

الموقف الأمريكي من التعاون الاقتصادي بين سيلان والصين ١٩٥١ - ١٩٥٢

م . محمد حسن عبيد

أ.د. عبادي أحمد عبادي

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على الموقف الأمريكي من التعاون الاقتصادي بين سيلان والصين الذي نجم عن أزمة انخفاض أسعار المطاط في السوق العالمية ؛ بسبب الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣ وانعكاساتها على الوضع الاقتصادي السيلاني ، فعندما طلبت سيلان من الإدارة الأمريكية شراء المطاط بسعر أعلى مما هو عليه في السوق الدولية ، وبيع الأرز لها بسعر مدعوم ، إلا إنها لم ترفض الطلب فحسب ، بل طلبت من الحكومة السيلانية شراء الأرز الأمريكي بسعر تنافسي في السوق المفتوحة ، حينها انتهزت الصين الفرصة وعرضت على سيلان بيع الأرز لها بسعر أرخص ، فما كان لدى سيلان خيار آخر سوى اللجوء للصين ، على الرغم من الحظر الأمريكي والأمم المتحدة على توريد المواد الاستراتيجية إلى الدول الشيوعية ، مما أغضب الإدارة الأمريكية من تقارب الحكومة السيلانية من الصين ، لذا قامت بقطع المساعدات الاقتصادية عنها .

**The American position on economic cooperation between Ceylon and  
China 1951 - 1952**

**Lect. Muhammad Hassan Obaid**

**Prof Dr. Abadi Ahmed Abadi**

**University of Basrah - College of Education for Human Sciences**

**Abstract**

This research sheds light on the American position on the economic cooperation between Ceylon and China, which resulted from the crisis of low rubber prices in the global market; Because of the Korean War 1950-1953 and its repercussions on the Ceylon economic situation, when Ceylon asked the US administration to buy rubber at a higher price than what is in the international market, and to sell rice to it at a subsidized price, it not only refused the request, but also asked the Ceylon government to buy American rice competitively priced in the open market , At that time, China seized the opportunity and offered Ceylon to sell its rice at a cheaper price, so Ceylon had no other choice but to resort to China, despite the American and United Nations ban on the supply of strategic materials to communist countries, which angered the American administration with the Ceylon government's rapprochement with China, so She cut off economic aid.

## المقدمة

في الثامن من آيار ١٩٥١ بعث السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترثويت (Joseph Charles Satterthwaite) لوزير خارجيته تقرير مفاده إن الصين طرحت عرضاً مغزياً على سيلان يتضمن تزويد سيلان بكميات من الأرز مقابل الحصول على المطاط السيلاني، وسط اعتراض من قبل لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة (GOC)، وعلى الرغم من رفض ذلك العرض من قبل رئيس الوزراء دون ستيفن سينانايكي (Don Stephen Senanayake) في بادئ الأمر، إلا أنه كان مثار قلق للإدارة الأمريكية؛ لا سيما بعد فشل محادثات المطاط في روما وهبوط أسعار المطاط العالمية، كون الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستهلك للمطاط، لذا أشار مسؤول جمعية برايس بلانترز (Price plan Reuters Association) إلى أنه سيكون مرضياً للمزارعين<sup>(١)</sup>؛ فيما لو تم التوصل إلى اتفاق طويل الأمد<sup>(٢)</sup>.

وفي الخامس عشر من آيار ١٩٥١ أكد السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترثويت قائلاً: "إن الكومنولث منذ عام ١٩٤٨ أوصى بمنع كل أنواع التجارة مع الاتحاد السوفيتي والدول الموالية له"، وقد رأت سيلان أن على بريطانيا التزامات تجاه سيلان كانت قد وعدت بها لحماية اقتصادها من الانهيار، وذلك عندما أكد رئيس الوزراء دون ستيفن سينانايكي أن احتجاج سيلان كان موجةً لبريطانيا وليس للولايات المتحدة الأمريكية، لذا عبّر عن خيبة أمله الشديدة؛ بسبب فشل محادثات المطاط في روما وعدم التوصل إلى اتفاق، وقال: "إنني لا أرى مستقبلاً يذكر للمطاط في سيلان في غياب مثل هذا الاتفاق"، إذ أولى رئيس الوزراء السيلاني أهمية كبيرة من أجل الحفاظ على أسعار المطاط، على الرغم من تعاطفه مع الموقف الأمريكي، إلا أنه قد يضطر إلى قبول الاقتراح الصيني من أجل الحفاظ على أسعار المطاط<sup>(٣)</sup>.

وعلى صعيد ذي صلة أبدت الصحافة السيلانية المحلية، سواء الصحف المحافظة أو اليسارية، عناية كبيرة بوضع تجارة المطاط، وكانت تدفع باتجاه حث الحكومة السيلانية على البيع المجاني للشركة الصينية (Commie China)، فقد ذكرت صحيفة (فيراكيساري التاميلية) في افتتاحيتها في الثامن عشر من آيار ١٩٥١ "في هذه الساعة التي ينخفض فيها سعر المطاط، لا تظهر الولايات المتحدة الأمريكية أي تعاطف، على الرغم من أن لديها صفقة جيدة، إلا أنها يجب ألا تحاول تخفيض الأسعار المطاطية وتعريضنا للخطر؛ لأن مثل هذه السياسة ليست قصيرة النظر فحسب، بل ستواجه جهود الولايات المتحدة الأمريكية الرامية لكسب ودّ دول آسيا"، ويبدو أن الغرض من تلك المقالات التحريية هو الدفع بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للحفاظ على سعر معقول للمطاط؛ من أجل منع انتشار الشيوعية في آسيا<sup>(٤)</sup>.

وفي الحادي والعشرين من حزيران ١٩٥١ أبلغ رئيس الوزراء السيلاني دون ستيفن سينانايافي السفير الأمريكي في سيلان أنه يعارض الشيوعية ، ولا يمكن أن يصل مطاط سيلان إلى الصين ؛ بسبب سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على الشحن ، وإن التسهيلات لن تكون متاحة لشحنات المطاط السيلاني الى الصين (٥) .

ردت السفارة الأمريكية على الحكومة السيلانية وأبلغتها أن الولايات المتحدة الأمريكية تفكر بجديّة في التفاوض على عقدٍ لشراء المطاط من سيلان، وستناقش وزارة الخارجية إمكانية إجراء مفاوضات مع جي سي أس كوريا (GCS Korea) السفير السيلاني لدى الولايات المتحدة الأمريكية (٥) .

في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٥١ ناقش السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترثويت مع رئيس الوزراء السيلاني دون ستيفن سينانايافي وضع المطاط العام وتعديل كيم (Kem)<sup>(٧)</sup>، وأكد رئيس الوزراء للسفير تعاطفه مع الجهود التي تبذلها الإدارة الأمريكية ولمناهضة للشيوعية ، لكنه قال : " إن سيلان أصبحت الآن دولة مستقلة ويجب ألا نعطي انطباعاً بأن الاستقلال مزيف وغير حقيقي لأي شخص " (٨) ، وذكر أنه يتعاون مع جهود مكافحة الشيوعية ، على الرغم من أنه لم يقدم أي التزام يذكر ، وأعرب عن رأيه بالقول : " إن الحظر المفروض على الصين غير ضروري " ، مذكراً اياه بقيام بريطانيا بتزويد أوروبا الشيوعية بالمطاط (٩) .

وفي الثاني من تموز ١٩٥١ عُقدت المناقشة الأولى في واشنطن مع سفير سيلان لدى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١٠)</sup>، وجرى فيها البحث عن إمكانية تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين، لاسيما التوصل إلى عقد اتفاق لإعادة شراء المطاط؛ ودراسة الاقتراحات والإجراءات التي تفضّلها لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة، كما أعربت الولايات المتحدة الأمريكية إلى رغبتها في زيادة تجارة المطاط من سيلان وإنها تفضل القنوات التجارية المعتادة، على الرغم من توقف مشتريات الإدارة الأمريكية، بعد انتهاء صلاحية العقد السابق، وعليه سيتم ترتيب العقد وعرض مدة اثني عشر وثمانية عشر شهراً لقرابة (٤٠٠٠) طن شهرياً، وهنا اقترح السفير الأمريكي كوريا أن يكون السعر المقترح هو سعر السوق المحسوب وهو متوسط السعر في شهر التسليم، إذ تفضل الإدارة الأمريكية متوسط أسعار السوق في سنغافورة، لذا ضغط السفير الأمريكي في سيلان من أجل شراء إجمالي الإنتاج في الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الاستقرار في السوق وتجنب الحاجة إلى خفض الأسعار، لكنها اعتقدت أنه من الممكن إعادة تنشيط وكالة سيلان للتعامل مع عقد أصغر عبر اتفاق مع الشاحنين، وأنه سيتصل بلجنة المساعي الحميدة لإندونيسيا التابعة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كما أعرب السفير الأمريكي عن أمله في عقد سعر ثابت طويل الأجل (١١) .

وفي التاسع عشر من تموز ١٩٥١ جرت مفاوضات بين سيلان والولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بتطوير التعاون التجاري بين البلدين ، وفي أثناء المناقشات رفضت وزارة التجارة الأمريكية عقود المطاط بشكل عام ، مؤكدة أنها لا توجد لديها خطط يمكن مناقشتها مع السيلانيين في ذلك الوقت <sup>(١٢)</sup> ، ولكن الإدارة الأمريكية طلبت في السابع والعشرين من تموز ١٩٥١ إرسال مندوب من سيلان لمناقشة مسألة إبرام العقد ، بشرط أن تكون تلك المحادثات أكثر سرية حتى لا تؤثر على اسعار السوق <sup>(١٣)</sup> .

ومن أجل ممارسة نوع من الضغط على الإدارة الأمريكية ودفعها لإبرام اتفاق سريع مع الحكومة السيلانية ، قامت صحيفة سيلان ديلي نيوز السيلانية في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٥١ بنشر مقالتيْن الأولى بعنوان " شراء كميات كبيرة من المطاط السيلاني والخبير الأمريكي قادم للمناقشات " جاء في جزء منه : " إن المفاوضات تجري بين لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة وخبير المطاط الأمريكي الذي قَدِم إلى سيلان لمناقشة مسألة شراء المطاط السيلاني بكميات كبيرة ، وعلى الرغم من الشعور الأمريكي بأن عقداً لمدة ثلاث سنوات سيكون كافٍ ، فقد يتم رفض ذلك في سيلان التي ترى ضرورة إبرام اتفاق لمدة خمس سنوات على الأقل ، فمن غير المجدي أن يطلب من الدول المنتجة عدم الشحن إلى الصين ، إذا لم يتم توفير البديل لمثل تلك البلدان للتخلص من منتجاتها " ، أما المقال الثاني فكان بعنوان " سيلان ستبيع المطاط بأسعارها الخاصة " ، فأشارت فيه إلى أن الحد الأدنى للسعر الذي حددته الحكومة السيلانية هو أربعة أو ستة شلن حداً أقصى لكل رطل الذي قد تطلبه من الإدارة الأمريكية من أجل شراء المطاط السيلاني ، وهو السعر طالبت به سيلان في مؤتمرات المطاط في لندن وروما <sup>(١٤)</sup> .

ولعل ما تم طرحه أو نشره في الصحف السيلانية قد أكدته إحدى الوثائق الأمريكية التي أشارت إلى سفر مسؤول أمريكي إلى سيلان في الأول من آب ١٩٥١ ؛ للتفاوض مع الحكومة السيلانية لشراء المطاط بكميات كبيرة ، وإن الإدارة الأمريكية كانت على استعدادٍ للنظر في مدة الخمس سنوات والمضي باتفاقية لجنة المساعي الحميدة لإندونيسيا التابعة لمجلس الأمن الدولي مقابل حظر المطاط عن الصين فقط ، إذ ترى الإدارة الأمريكية أن لجنة المساعي الحميدة مهمتها إبرام عقد المطاط على غرار العقود التايلندية الهندية ، لتكون بمثابة بادرة حسن نية ، من أجل اظهار استعداد الإدارة الأمريكية لمناقشة مقترحات الحكومة السيلانية ، كما حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على سرية تلك الأمور وعدم إخراجها للصحافة <sup>(١٥)</sup> .

على الرغم من كل ذلك فإن تفاصيل تلك المفاوضات تسربت للصحافة ، لذا أعربت السفارة الأمريكية عن أسفها لذلك ورأت بأنه سيؤثر بشكلٍ سلبي على السوق ؛ لأن العقد المزمع إبرامه لا

يرقى إلى مستوى التوقعات التي أوجدتها الصحافة الإخبارية اليومية ، وإن عدم الرضا العام أمرٌ مُرحَّحٌ محلياً وأن التسريبات ستكون محرجة للطرفين المفاوضين (١٦) .

في الثالث من آب ١٩٥١ جرت مفاوضات أخرى من أجل الاتفاق على توقيع عقد المطاط مع سيلان بحضور السفير السيلاني كوريا والسكرتير الثاني لسفارة سيلان بيريس (Peres) وفلوكر (flocker) ، وقد أكد السفير السيلاني أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن واضحاً عند الاجتماع مع بيريس ، كما أشار فلوكر " أنه سيكون من المستحيل الآن إرسال مفاوض ؛ لأن مجرد ظهور مثل هذا الشخص في سيلان سيؤكد التقارير التي ظهرت عن المفاوضات ، وقد تفسرها التجارة على أنها إشارة إلى أن العقد ربما يمتد من (٣ - ٥) سنوات ويدفع من (٤ - ٦) شلن للجنيه " ، وأضاف " إنه من الضروري إجراء مراجعة كاملة للوضع مع حكومة سيلان " (١٧) ، فقد ذكر فلوكر للسفير السيلاني أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتلق أي إشارة إلى موقف من قائد المنطقة فيما يتعلق بالشروط المحتملة التي ستتم مناقشتها ، من جانبه أعرب السفير عن أسفه لتسريب الأخبار ، وأكد السفير على إنه سيطلب من منه اعلام حكومته وبيان موقفها بشأن أسس التفاوض والإجراءات التي تقترحها (١٨) .

أبلغ السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترثويت وزارة الخارجية في الخامس من أيلول ١٩٥١ أنه لا توجد فرصة لحظر المطاط إلى الصين، سواء قبل أو بعد رحيل ميكيفيتش (mekefetsh)؛ لأن وكيل خطوط السفن البولندية في كولومبو أبلغ السفارة أن وزير الداخلية السيلاني أوليفر يقول: "إن حكومة سيلان ترغب في إرسال شحنة واحدة من المطاط من أجل أن يتم نقلها للصين، وتلك نقطة للشروع بالتفاوض في أي مفاوضات محتملة بشأن عقد مطاط مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإن الأسعار المرتفعة يمكن الحصول عليها في الأسواق الأخرى" (١٩) .

أن عدم توفر المخابئ للسفن البولندية ، بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية ، لم يمنع عملية نقل المطاط للصين ، كون السفينة البولندية (Pol Mickiewicz) لديها أمكنة كبيرة لأن ترسو في المياه ، لذا فإن الأمل الوحيد في منع تسليم المطاط يعتمد على عمل لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة لمنع تصدير المطاط ، وان مشروع قانون المعركة (٢٠) بصيغته المعدلة من قبل مجلس الشيوخ ، يقدم دعماً كاملاً لأي قرار للأمم المتحدة لمنع شحن بعض السلع إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومات (المعتدية) الذي يعد تحدياً للأمم المتحدة ، وإن مجلس النواب ومجلس الشيوخ الأمريكيين يمكنه اتخاذ إجراء نهائيّ بحلول نهاية أيلول من أجل استثناء سيلان بموجب تعديل كيم لعام ١٩٥١ (٢١) .

لذا صرح السفير الأمريكي في سيلان في السابع من أيلول ١٩٥١ قائلاً: " أن جهود الإدارة الأمريكية غير المباشرة في منع شحن المطاط للصين قد فشلت ، ولا شيء يمنع عملية الشحن القصيرة من قبل لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة " (٢٢) .

وعلى أثر ذلك ألقى جوزيف تشارلز ساترثويت السفير الأمريكي في سيلان مع رئيس الوزراء السيلاني دون ستيفن سينانايكي، وأبلغه أن عدم التوصل إلى اتفاق بشأن تصدير شحنة المطاط السيلاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية سيلحق الضرر بالعلاقات بين البلدين، وأنه لم يبذل أي جهد لوقف الشحن، إلا أن رئيس الوزراء أعرب عن أمله في حدوث شيء ما يمنعها قائلاً: "إننا نريد أن تحتفظ سيلان باستقلالها"، لكن السفير رد عليه بالقول: "إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تريد أن تحصل سيلان على استقلالها وفعلت للمساعدة، وكانت هذه أوقاتاً غير عادية وأردت أن أكرر أننا لا نعدّها وديّة ونؤشّر لعواقب وخيمة على العلاقات بين بلدينا؛ إذا تم المضي قُدماً بالشحن"، وذلك يعد بمثابة تحذير لرئيس الوزراء السيلاني من العواقب الوخيمة لأي شحنة قد تذهب للصين (٢٣) .

ولحرص سيلان على استمرار العلاقات الوردية مع الولايات المتحدة الأمريكية لما تمثله من ثقل في توازن القوى العالمية قدمت الحكومة السيلانية في الحادي عشر من أيلول ١٩٥١ طلباً رسمياً للإدارة الأمريكية لأستثنائها من أحكام تعديل كيم أو أي تشريع آخر مشابه ، قد يتم إقراره في الكونغرس الأمريكي (٢٤) .

إن شحنة المطاط السيلاني إلى الصين على متن السفينة البولندية، تعد أول خرقٍ صريحٍ للحظر المفروض على المطاط وقد ينعكس سلباً على بقية الدول، وبالتالي يؤدي إلى تدمير فعالية البرنامج بأكمله، لذا رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن المساعدة في ترخيص الكبريت لسيلان سيكون مستحيلاً؛ إذا انتقل المطاط السيلاني إلى الصين، لأن الكبريت يُسهم في إنتاج المطاط الذي يذهب إلى أعدائها المشاركين في أي نشاطٍ عدوانيٍّ وفقاً لما حددته الأمم المتحدة (٢٥) ، وتلك كانت وسيلة ضغط أتبعتها الإدارة الأمريكية ضد سيلان للحيلولة دون وصول المطاط السيلاني للصين .

إن أغلبية كبيرة من أعضاء الأمم المتحدة يطبقون الحظر ، وفقاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكذلك العديد من غير الأعضاء بما في ذلك جمهورية ألمانيا الاتحادية وإيطاليا وإسبانيا ، ودعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول ، وليس الأعضاء فقط ، إلى اتخاذ مثل ذلك الإجراء ، في الوقت الذي تشعر فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالرضا عن تعاون لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في اتفاقية اليابان ، فإن حركة المطاط السيلاني إلى المنطقة الشيوعية ستجعل من المستحيل منح استثناء سيلان بموجب تعديل كيم أو بيل بيتل (Bill Battle) (٢٦) ، لأسبابٍ وديّة واضحة لا تصدر الولايات المتحدة الأمريكية أي إعلانٍ عام لتأخير ترخيص شحنة

الكبريت وتثق في أن إجراء لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة المناسب لإعادة السفينة البولندية سيسمح للكبريت بالمضي قدماً في أقرب وقت ممكن (٢٧).

وبناءً على ذلك علقت الإدارة الأمريكية في الثاني عشر من أيلول عام ١٩٥١ التراخيص للشركات الأمريكية في تزويد (١٢٠٠) طن من الكبريت المكرر إلى سيلان بالتزامن مع تحميل المطاط إلى الصين ، مبررة ذلك الإجراء بأنها ترى أنه من الصعوبة أن تبرر مسألة تقديم المساعدة في بيع الكبريت لسيلان ، في الوقت الذي تجد فيه المطاط السيلاني يشق طريقه إلى الصين (٢٨).

ويبدو أن الأهمية الاستراتيجية لسيلان بالنسبة للمصالح الأمريكية في آسيا جعلت من موقف الولايات المتحدة الأمريكية متردداً في اتخاذ أي إجراءات مضادة وعقوبات قاسية ، لذا لم يكن لديها خيار سوى دعم الحزب الوطني المتحد في ظل غياب أي بديل مناسب .

وقد حاول رئيس الوزراء السيلاني دون ستيفن سينانايكي تبرير موقف بلاده من عدم حظر تصدير شحنة المطاط للشركة الصينية (Commie China) على متن السفينة البولندية ، باعتبارها دولة مستقلة وأن أي إجراء من هذا القبيل من شأنه أن يقيد التجارة الحرة ويسبب ضعفاً اقتصادياً صعباً داخل البلاد ، وقد يؤدي بها إلى الشيوعية ويلحق ضرراً بموقفه السياسي أمام الشعب السيلاني (٢٩) ، كما تحدث عن الظلم الذي وقع على سيلان بعد الحرب العالمية الثانية قائلاً : " إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية غير راغبة في حماية صناعة المطاط في سيلان في ظل الظروف الحالية التي تبذل فيها الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً عسكرية شاملة ، فمن المؤكد أن سيلان لا تتوقع أي مساعدة في ظل ظروف أكثر هدوءاً " (٣٠).

وبحلول السابع عشر من أيلول ١٩٥١ أعرب رئيس الوزراء دون ستيفن سينانايكي عن أسفه لشحن مطاط سيلان على متن السفينة البولندية ، وأنه سيكون سعيداً ؛ إذا أمكن فعل أي شيء يقف حيال ذلك ، لكنه أكد أن ذلك يقود البلاد نحو الشيوعية ، على الرغم من أنه لم يبذل أي جهد حقيقي لتبرير السبب ، بل تبنى الموقف وأشار إلى استقلال البلاد ، إذ رأى أن أي إجراء من جانبه يقيد التجارة الحرة وسيضر به سياسياً ويؤثر على شعبيته الكبيرة في البلاد قائلاً : " إن هناك خرق واضح للإيمان من جانب بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الحرب والفوضى ، وإن هناك تفاهم واضح مع البريطانيين بأن مخزونها لن يتم طرحه في السوق عند انتهاء الحرب ، لكن بريطانيا باعته إلى الولايات المتحدة الأمريكية " ، وفيما يتعلق بحججه القائلة أن سيلان تتمتع بحرية كاملة في التجارة ، رد السفير الأمريكي عليه بالقول : " إنني لا أفهم هذا الشعور في ضوء حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة كانتا منخرطتين في حرب فعلية وأن المطاط المعني كان يتم شحنه إلى أعداء يقاتلون قواتنا ، إذا تم النظر في الأمر على أساس التجارة فقط

، فلماذا لم تعلق سيلان أهمية كبيرة على الاحتفاظ بحسن نية أحد أفضل عملائها ، وكانت على استعداد لفقدان الحليف ؛ مقابل بضعة آلاف من الأطنان من المطاط " (٣١) .

ولكن تلك المبررات لم تكن مقنعة للولايات المتحدة الأمريكية ، إذ رد فايشاناثان أنه حين ارتفعت أسعار المطاط ارتفعت أسعار الأرز الذي كانت سيلان تعتمد عليه قائلاً : " إن مثل هذه الحجج لن تقنع الرأي العام الأمريكي أثناء حرب وجود الدولة " ، وعند مناقشة قرار الولايات المتحدة الأمريكية بعدم مساعدة سيلان في الحصول على الكبريت إذا تم شحن مطاط سيلان إلى الصين ، قال رئيس الوزراء السيلاني دون ستيفن سينانايكي : " إذا لم تسمحوا لنا بالكبريت فلا يمكننا زراعة المطاط ، ومن ناحية أخرى يجب أن تواجهوا احتمال أن يقودنا ذلك إلى المعسكر الآخر ، وإنما قد نبيع في النهاية كل مطاطنا إلى الشركة الصينية ونحصل على الكبريت منها " ، وعلى الرغم من ذلك لم يُقدّم رئيس الوزراء السيلاني دون ستيفن سينانايكي أي حجة لتساؤلات الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا أعرب السفير الأمريكي عن أسفه ؛ لأن رئيس الوزراء السيلاني لم ينجح في إقناعه بموقف سيلان قائلاً : " لا أتوقع إن بإمكانني إقناع حكومتي " ، كما أعرب عن أسفه العميق لمحو تلك المكانة العالية التي كانت تتمتع بها سيلان في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ نتيجة العمل الممتاز لوزير المالية جي آر جاياوردينا (JR Jayawardena) في مؤتمر اليابان ، كما أعرب فاثانيثيان عن أسفه ؛ لأن هذا الاختلاف الذي وصفه بأنه يرجع بالكامل إلى الاعتبارات السياسية التي قد نشأت بين حكومة البلدين ، أي الاعتبارات السياسية الداخلية ، إذ أكد في عدة مرات " إنه سيكون انتحارًا سياسيًا ؛ لأن سيلان تراقب الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة " (٣٢) .

وفي السابع عشر من أيلول ١٩٥١ أصدر السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترنويت بياناً أعلن فيه : " طلبت مني حكومتي أن أقول بروح الصداقة إنها قلقة للغاية بشأن عواقب فشل سيلان في التعاون الاستراتيجي وحظر الأمم المتحدة المتخذ ضد الشيوعيين الصينيين ، وأن حكومة سيلان تعلم أن الحظر يتم تطبيقه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ الثامن عشر من أيار ١٩٥١ بأغلبية كبيرة من أعضاء الأمم المتحدة ، إذ دعت الجمعية العامة في هذا القرار جميع الدول وليس الدول الأعضاء فقط إلى اتخاذ مثل هذا الإجراء ، بينما تشعر الولايات المتحدة الأمريكية بالامتنان حقاً لتعاون حكومة سيلان في مؤتمر المعاهدات اليابانية في سان فرانسيسكو ، إذ تشعر حكومتي أن لحكومة سيلان مصلحة حقيقية وواضحة في الجهود المشتركة لردع وقمع العدوان قبل الوصول إلى المرحلة التي قد تجد فيها سيلان نفسها ضحية محتملة ، لذلك طلبت مني حكومتي أن أقول إنه إذا انتقل المطاط السيلاني إلى الصين الشيوعية ، فسيكون من المستحيل ، كما أوضحت سابقاً لحكومة سيلان ، أن تقدم الولايات المتحدة المساعدة في ترخيص الكبريت لسيلان ، هذا الكبريت من شأنه أن يساهم في

إنتاج المطاط الذي يذهب إلى الأعداء المشاركين بنشاط العدوان على النحو المحدد من قبل الأمم المتحدة ، وقد بذلت الإدارة الأمريكية جهوداً كبيرة لإتاحة الكبريت لسيلان ، لقد فعلت ذلك بسبب علاقاتها الودية مع حكومة سيلان ، لذا تأمل الولايات المتحدة الأمريكية بإخلاص بإجراء مناسب من جانب حكومة سيلان ، وذلك سيسمح للكبريت بالمضي قدماً في أقرب وقت ممكن ، في الختام من الضروري تذكير حكومة سيلان أن انتقال المطاط السيلاني إلى منطقة شيوعية سيجعل من المستحيل على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية منح استثناء لسيلان بموجب تعديل كيم أو قانون المعركة " (٣٣) .

وعلى صعيد متصل تم توجيه دعوة من الإدارة الأمريكية لكل من جي آر جاياوردينا والسفير كوريا و دون ستيفن سيناناباكي على مأدبة غداء وتم استغلال الفرصة للإشارة إلى وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية وتداعيات شحنات المطاط المقترحة والجوانب الأخلاقية والمادية للمشكلة، وقد بدا جي آر جاياوردينا وسيناناباكي متأثرين بخطورة الموقف؛ لأن الاقتصاد السيلاني يتطلب مطاطاً لسعر السوق العالمي وأن المعارضة الشيوعية للحزب الوطني المتحد تدفع بإتجاه الصين (٣٤) .

ومع ان حكومة سيلان سعيدة بالصدقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن قرار سيلان بعدم تطبيق الحظر الاستراتيجي للأمم المتحدة فيما يتعلق بصادراتها من المطاط ، لا يمثل عدم إلتزام من جانبها لقرار الأمم المتحدة ، على الرغم من وقوف سيلان مع الأمم المتحدة في أثناء الحرب الكورية ، إن دعم سيلان غير المحدود لمثل الأمم المتحدة وأهدافها ، على الرغم من استبعادها من العضوية ورغبتها الشديدة في معارضة الشيوعية بجميع أشكالها ، قد تم توضيحه للعالم ، ليس فقط من خلال الدور الذي مارسته في مؤتمر معاهدة السلام اليابانية ، بل في كل مناسبة تذكر ، ولا يوجد أي مجال للشك بالجهود المشتركة للعالم الديمقراطي في مكافحة المد الشيوعي ، إلا إن قرار سيلان ضد تطبيق الحظر ، قد اتخذ بعد دراسة متأنية لجميع العوامل المعنية ، وهو يمثل اقتناعاً صادقاً بأن فرض مثل ذلك الحظر سوف يضر برفاهية سيلان وسيخلق ردود فعل سياسية لا يمكن ، إلا أن تكون مواتية للقضية الشيوعية (٣٥) .

رأت سيلان أنها قدّمت تضحيات ، لا سيما في أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكن لم يتم تقديرها أو تعويضها بشكل كافٍ من أجل أن تحصل على الاستقرار في سوق المطاط الذي تستحقه ، وفشل لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في تحقيق ذلك الاستقرار ، فضلاً عن فشلها في حظر المطاط واستكمال الترتيبات للشحنات ، لذا قررت الولايات المتحدة الأمريكية تأجيل المحادثات بشأن إعادة العقد (٣٦) .

وفي الحادي والعشرين من أيلول ١٩٥١ تم استدعاء السفير السيلاني كوريا من قبل وزارة الخارجية الأمريكية لمناقشة أزمة المطاط ، وقد عبّرت الخارجية الأمريكية عن قلقها بشأن شحنة المطاط للصين وعدم تعاون مع لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة وحظر الأمم المتحدة ، إلا أن السفير السيلاني كرّر الحجج التي استعملتها بالفعل لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة التي كانت ترى أن منتجي سيلان يخشون على مستقبل المطاط بناءً على تجربة الحرب العالمية الثانية ، وصرّح السفير السيلاني كوريا بالقول : " أن حرية التجارة ضرورية لمستقبل سيلان الاقتصادي ، وإن أي قانونٍ رسميٍّ لضبط النفس من قبل لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة للتجارة يشجع الشيوعيين ضد الحكومة " ، وشدّد على أن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة تدعم حرية سيلان وجهود محاربة الشيوعية في آسيا (٣٧) .

وعليه أشارت الخارجية الأمريكية إلى ضرورة الاحتفاظ بتراخيص تصدير (٢٠٠) طن كبريت، لحين انتظار نتيجة شحن المطاط للصين؛ لأن شحن المطاط يَمُنَع تلقائياً تصدير الكبريت لسيلان، على الرغم من أن ذلك الإجراء سيكون له تأثيرٌ خاطئٌ على شعب سيلان الذي قد يفسر على أنه حظرٌ اقتصاديٌّ أمريكيٌّ، إلا أن الخارجية الأمريكية بررت ذلك الإجراء بأنه رد فعل تلقائي على شحنة المطاط، في المقابل فإن تعديل قانون كيم ومشروع قانون المعركة قد يتم تمريره في وقت مبكر من تشرين الأول ١٩٥١ ومن المحتمل أن يتضمن المطاط كمادة حرجة يشترط القانون شحن مثل تلك المواد ، كما أن مشروع قانون بيتل يعطي صلاحيات تقديرية واسعة للرئيس وتأخذ الولايات المتحدة الأمريكية بالحسبان الوضع السياسي الداخلي لكل دولة معنية قبل اتخاذ القرار النهائي ، وهناك تمييز ضد سيلان ، وذلك عندما يسمح لبريطانيا بالشحن للاتحاد السوفيتي (٣٨) .

ونتيجة لذلك جدد السفير السيلاني كوريا في السابع والعشرين من أيلول ١٩٥١ طلب تزويد سيلان بالكبريت وعدم رفض المساعدة في تلك الحالة بموجب تعديل كيم، وأبدى قلقه من أن تؤدي تلك الأزمة إلى تدهور العلاقات بين البلدين، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ستواجه احتمالاً قد يدفع بسيلان إلى معسكر آخر، وذكر كوريا أنه مستعد لفعل أي شيء للمساعدة في الحصول على الكبريت (٣٩) .

في غضون ذلك أجمع مجلس الوزراء السيلاني ووافق على مشروع القرار الذي تقدم به رئيس الوزراء الخاص بتصدير المطاط للصين ، بالمقابل أكّد السفير الأمريكي في سيلان للجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة ، أنه إذا تم شحن المطاط السيلاني إلى الصين فإن ذلك يعد مخالفاً لحظر الأمم المتحدة ، فلن يكون أمامنا خيار سوى إيقاف أي مساعدة اقتصادية لسيلان ؛ لأن المطاط الذي يتم شحنه على متن السفينة يذهب مباشرةً إلى آلة الحرب الصينية لاستخدامها ضد قوات الأمم المتحدة (٤٠) .

وفي الثاني من تشرين الأول ١٩٥١ غادرت السفينة البولندية ميناء كولومبو وهي تحمل أول شحنة كبيرة من المطاط السيلاني إلى الصين ، وعلى الرغم من أن هذا الإجراء مخالف لكل من الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة على البضائع الاستراتيجية للصين ، الذي تم اتخاذه كإجراء في أثناء الحرب الكورية ، مما أدى إلى توتر للعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وسيلان ، وبعد ذلك بوقتٍ قصيرٍ أنهت الولايات المتحدة الأمريكية جميع المساعدات لسيلان امتثالاً لقانون المعركة (٤٠) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان قيمة صادرات سيلان من المطاط إلى الولايات المتحدة الأمريكية رقماً منخفض يقدر بـ (٢.٥) مليون في نهاية شهر أيلول وبداية شهر تشرين الأول من العام ١٩٥١ (٤٠) ، إذ كانت هناك طلبات قليلة في السوق لمطاط سيلان وأنه إذا لم يتم إجراء عمليات شراء على نطاق واسع من قبل الصين للشحن على متن السفينة البولندية ، فإن أسعار المطاط ستخفض في السوق المحلي بشكلٍ كبيرٍ (٤٠) .

في الثالث من تشرين الأول ١٩٥١ اجتمع أوليفر غونتيليك ، وزير الشؤون الداخلية والتنمية الريفية السيلاني مع السفير الأمريكي جوزيف تشارلز ساترنويت وجوفر في مجلس الشيوخ الأمريكي حول شحنة المطاط السيلاني إلى الصين الشيوعية التي غادرت ميناء كولومبو في الثاني من تشرين الأول ١٩٥١ على متن السفينة البولندية ، وأعرب السفير الأمريكي عن أمله في إيجاد بعض الحلول لمنع وصول المزيد من الشحنات إلى الصين الشيوعية ؛ من أجل تحسين العلاقات بين البلدين ، وإلا فسيتم بيع المزيد من المطاط إلى الصين الشيوعية ، وذلك من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الوضع ، ومن جانبه اشتكى رئيس الوزراء السيلاني من فرض بريطانيا سيطرة على شحنات المطاط القادمة من مالايا ، وأن تلك السيطرة قد فُرضت دون استشارة حكومة سيلان ، ورأى أن الحكومة البريطانية بفعلها ذلك تصرفت بسوء نية معهم ، كما أشار بالقول : " أن بريطانيا تبعث العديد من شحنات المطاط والفولاذ إلى الاتحاد السوفيتي " ، وأضاف " فيما يتعلق بحكومة سيلان ، لا يوجد فرق بين الشحن إلى الصين والشحن إلى الاتحاد السوفيتي " ، وأجاب السفير الأمريكي في سيلان " إن البريطانيين فرضوا السيطرة وفقاً لقرار الأمم المتحدة ، وأن هناك فرقاً بين الشحن إلى الاتحاد السوفيتي والشحن إلى الصين الشيوعية ، لأن الأخيرة قد أعلنت من قبل الأمم المتحدة إنها معتدية ، وكانت قد شاركت بنشاطٍ في القتال مع القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والتركية والإثيوبية وغيرها من وحدات الأمم المتحدة التي تدافع عن كوريا ضد الصين ، بينما يمكننا أن نفهم جيداً ونتعاطف مع الأهمية التي توليها حكومة سيلان لصناعة المطاط " ، وتابع السفير القول " إن العامل المهم للحكومة والشعب الأمريكي هو أن هذا المطاط سيذهب مباشرةً إلى آلة الحرب الشيوعية الصينية وستُستخدم ضد قواتنا " (٤٤) ، كما أعرب عن أمله في

أن تدرس حكومة سيلان ما كان يمكن أن يكون عليه الوضع في جنوب شرق آسيا ، إذا لم تتدخل الأمم المتحدة في كوريا ؛ ومن المحتمل أن تكون كل دول جنوب شرق آسيا قد سقطت في أيدي الشيوعيين ، وربما كانت سيلان في وضعٍ مكشوفٍ بشكلٍ نقديٍّ ، في إشارة إلى النقطة التي فرضتها الأمم المتحدة على الحظر المفروض على الصين الشيوعية<sup>(٤٥)</sup> .

أن السير أوليفر غونتيليك برر ذلك بالقول أن سيلان ليست عضوًا في الأمم المتحدة ، وقام بتوبيخ الأمريكيين بالقول : " إنه لا الولايات المتحدة الأمريكية ولا بريطانيا قضايا أي ليالٍ بلا نوم ؛ بسبب الفيتو السوفيتي الذي منع دخول سيلان للأمم المتحدة " ، ثم تابع ليقول " إنه نجح في مرةٍ واحدةٍ تقريبًا في إقناع فيشينسكي بالتصويت لصالح قبول عضوية سيلان في الأمم المتحدة ، وكان الثمن الذي طرحه فيشينسكي هو اتفاق من جانب سيلان لبيع كل المطاط إلى الاتحاد السوفيتي خدعة " ، واستمر بالقول : " إنا وافقت مبدئيًا على ذلك في الليلة التي سبقت التصويت " ، إلا أن رئيس الوزراء السيلاني أدلى بتصريح من كولومبو قال فيه : " إنه تحت أي ظرفٍ من الظروف لن تبيع سيلان كل مطاطها إلى الاتحاد السوفيتي " <sup>(٤٦)</sup> ، وقد أفسد هذا أي فرصةٍ لدى سيلان لمنع الفيتو السوفيتي ، وقد كان فيشينسكي منزعًا لدرجةٍ أنه لم يتحدث حتى مع أوليفر غونتيليك لعدة أيام بعد ذلك <sup>(٤٧)</sup> .

وقد ذكر أوليفر غونتيليك إنه خلال الحرب العالمية الثانية أنتجت سيلان ٩٠ % من المطاط الطبيعي المتاح للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ، وإنها وافقت على الاكتفاء بأرباح من تجارة المطاط تعادل أرباح وقت السلم العادية قبل الحرب ، والتضحية بالمكاسب الكبيرة التي كان يمكن أن تحققها ، وذكر أنه تم جرى اتصالٍ سرّيٍّ من الرئيس الأمريكي روزفلت إلى السيلانيين في الجزء الأخير من الحرب ، إذ تمَّ حثُّهم على الاستفادة من المطاط إلى أقصى حد دون النظر إلى الضرر الذي قد يتسببون فيه ، مع التأكيد على أنهم لن يخسروا بذلك ، ومضى يقول إنه بعد الحرب كان قد قدر أن سيلان قد خسرت بطريقةٍ ما وخسارةٍ أخرى بنحو مائتي مليون روبية ؛ نتيجة لأساليب التنصت المدمرة والتضحية بالأرباح التي كانت ستجنحها لو كانت قادرةً على مواصلة العمل ، بطريقةٍ عاديةٍ وبزيادة ربحٍ عاديةٍ قبل الحرب ، ولقد سعى للحصول على تعويض عن تلك الخسارة من كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وذكر السفير الأمريكي في سيلان قائلاً : " إن الولايات المتحدة الأمريكية بذلت قصارى جهدها لمنع رئيس الوزراء السيلاني من أن يتورط في هذا الوضع من خلال محاولة حرمان السفن البولندية من المخابئ اللازمة ، ولكن لم ينجح هذا الجهد ، فقد وصلت السفينة البولندية مع عددٍ كافٍ من المخابئ لنقلها إلى الصين " <sup>(٤٨)</sup> .

وفي صباح اليوم الثامن من تشرين الأول ١٩٥١ أعرب السفير الأمريكي في سيلان عن أمله في " إيجاد بعض الحلول المرضية لكلا البلدين للصعوبات التي سببتها الشحنة الأخيرة " <sup>(٤٩)</sup> .

وفي أول رد فعل رسميٍّ أمريكيٍّ على بيان رئيس الوزراء دون ستيفن سينانايافي الأخير والصحافة السيلانية التي تحدثت عن شحنة المطاط السيلانية للصين ، أكدت وزارة الخارجية الأمريكية على لسان وزير الخارجية أتشيسون (Acheson) في معرض أجابته على أسئلة الصحافة في الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٥١ ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت شحنة المطاط للصين التي تجاهلت الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة ، لكنها تأمل في أن تقف لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة مع الدول الحرة الأخرى التي تدعم قرارات الأمم المتحدة ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لديها اعتراض على بيع المطاط في السوق الحرة التي لا تتعارض مع الحظر المفروض من قبل الأمم المتحدة ، لذا اغتمت الولايات المتحدة الأمريكية كل فرصة لجعل مسألة تعديل قانون كيم لسيلان قابل للتطبيق لاتخاذ قرار من قبل مجلس الأمن القومي (٥٠) .

وعلى الرغم من إن سيلان حاولت تصدير المزيد من شحنات المطاط للصين ، إما بصفقات تجارية مباشرة أو عن طريق مقايضة المطاط بالأرز ، وسط استياء وغضب الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا كانت واشنطن تفضل مناقشة الأمر مع جي آر جاياوردينا وإبلاغه بضرورة طلب مشورته غير الرسمية حول أفضل طريقة لتحقيق ذلك دون إحراج أو استعلاء الحكومة السيلانية ، في وقت عرض فيه المسؤولين الصينيون في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥١ إرسال وفدٍ إلى سيلان لمناقشة مقايضة الأرز والفحم والمطاط (٥١) .

وفي السابع من تشرين الثاني ١٩٥١ ناقش القائم بأعمال سيلان في واشنطن جيفلير (Gufler) مع جي آر جاياوردينا موقف الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان رد فعل الأخير دعوته للمزيد من المفاوضات والمناقشات قبل اتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية إجراءات بقطع المساعدات عن سيلان ، مؤكداً أنه في أثناء وجوده في واشنطن وافق على مناقشة الأمر مع رئيس الوزراء السيلاني عند عودته لبلاده ، ونقل موقف الولايات المتحدة الأمريكية إلى رئيس الوزراء ونيتها شراء مطاط سيلان بالجملة ، وفي أثناء مناقشة وضع الأرز السيلاني في العاشر تشرين الثاني ١٩٥١ وفي ضوء الحاجة المحلية الملحة والآثار السياسية المترتبة على ذلك ، قال رئيس الوزراء السيلاني لجي آر جاياوردينا "خذ الأرز من الشيطان نفسه" ، وفي التاسع تشرين الثاني ١٩٥١ أرسلت حكومة سيلان طلباً إلى الإدارة الأمريكية عبر سفارتها في واشنطن بطلبه شراء (١٨٠٠٠) طن من الأرز الأمريكي ، كون أن هناك حاجةً لتسعة آلاف طن من الأرز في كولومبو ، كون الأرز من المخزونات الحالية وسيُفد عند الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٥٢ ، كما أثارت حكومة سيلان إمكانية الحصول على قرض من الأرز من المشتريات التي كانت تقوم بها قيادة العمليات اللوجستية اليابانية (JLC) (٥٢) في بانكوك (٥٣) .

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥١ أعرب السفير السيلاني كوريا ، قبل مغادرته واشنطن في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٥٢ ؛ لحضور اجتماع في روما بشأن شحنة المطاط إلى الصين الشيوعية ، عن أمل بعدم وجود شحنات أخرى للصين ، ووعدهم بإجراء المزيد من المبيعات ، إذ أن حكومة سيلان كانت تأمل ألا يكون هناك المزيد من الشحنات ، دون الحاجة إلى فرض حظر عليها ، على الرغم من عدم وجود ضمان بالتوقف ، أجابه جورج سي ماكغي قائلاً : "إننا لا نريد من حكومة سيلان اتخاذ أي خطواتٍ مُحرّجةٍ لها ، لكننا أردنا توقف الشحنات " ، بينما قال فلكر : " إننا كنا نأمل في ترتيب من شأنه أن يؤسس لتدفق المطاط إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر القنوات التجارية العادية " (٥٤) ، فكانت الشروط مبدئياً بحدود ٤٠% من الإنتاج بسعر السوق على أساس (١٨) شهراً ، إلا أن المناقشات توقفت ؛ بسبب الدعاية الموجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية في سيلان ، مما جعل من المستحيل على الولايات المتحدة الأمريكية إرسال ممثلٍ هناك لمناقشة عقد مع حكومة سيلان ، وبذلك أصبح هناك نوعٌ جديدٌ من الدعاية من المحتمل أن يربط أي مناقشات بمسألة الشحنة إلى الصين ، إذ قال جورج سي ماكغي : " إننا سوف نفكر ملياً في العقد ، ولكن يجب أن يظل منفصلاً عن شحنة الصين " (٥٥) ، ثم أشار السفير السيلاني في واشنطن إلى حاجة بلاده الملحة للأرز وقال : " كنا نحاول شراء بعض الأرز في الولايات المتحدة الأمريكية " ، وأردت حكومته منه محاولة ترتيب قرض أرز في بانكوك من مخزونات تابعة للقيادة اللوجستية اليابانية ، وأجاب جورج سي ماكغي " أننا كنا نعمل على ذلك وسنعمل كل ما في وسعنا ، لأننا أدركنا أن سيلان تعتمد على واردات الأرز " ، وأضاف " إن بيع المطاط لم يكن له أي تأثيرٍ على مسألة الأرز ؛ لأننا لم نقايض البشر ، وإن بلداً صغيراً ليس لديه كثيرٌ ليقدمه ، وكان من المحتمل أن يكون الخاسر في أي ترتيب للمقايضة ، بنداً بنداً ، مع دولة كبيرة ، وبمرور الزمن ستستفيد سيلان بالتأكيد من التعاون معنا أكثر بكثير مما سنستفيد نحن عبر اتخاذ خطوة ليست فقط غير متعاونة ولكنها غير ودية ؛ من أجل الحصول على مكاسب مؤقتة صغيرة " ، لاحظ السفير أن هناك سوء فهم للوضع الحقيقي في سيلان نتيجة حدة الخطاب معه ، في حين أن وضع سيلان السياسي المحلي يتطلب عدم ممانعة بيع المطاط إلى الصين الشيوعية ، وينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسمح ببعض الحرية بسبب هذا الوضع الداخلي ، وأن الحكومة ستعاني ؛ إذا ما فرضت حظراً عليها ، وأشار ببعض الانفعال إلى حقيقة مفادها : " أن الاستثناءات بموجب قانون المعركة قد مُنحت لدول أخرى تتاجر مع العدو " (٥٦) ، مشيراً بشكل خاص إلى بيع الهند للجوت للصين ، وقال " كان من الصعب جداً على سيلان فهم سبب قيام الدول الأخرى بذلك عند إرسال المواد باستمرار إلى الأقاليم الصناعية والحصول على استثناءات ، ولكن عندما تترك شحنة واحدة فقط من المطاط في سيلان ، لا يمكن لسيلان

الحصول على استثناء " ، ثم طرح السفير كوريا مسألة تضحيات سيلان بشأن أسعار المطاط خلال الحرب العالمية الثانية ملخصاً عملية بيع المطاط للصين قائلاً : " لا توجد رغبة في مساعدة الشيوعية في الصين " ، ونتيجة لذلك رأت الحكومة السيلانية أن مسألة إضعاف موقعها ، سيكون أكثر خطورة من السماح لبضعة آلاف من الأطنان من المطاط بالذهاب إلى الصين الشيوعية ، وعلى الرغم من ذلك وعد السفير السيلاني إنه سيواصل عمليات الشراء من الولايات المتحدة الأمريكية ؛ بعد أن تلقى تأكيدات من جورج سي ماكغي أن الوزارة ستفعل كل ما في وسعها للمساعدة ، إلا أن ذلك لم يحصل ولم يتم اتخاذ أي قرارٍ رسميٍّ بشأن إعفاء سيلان بموجب قانون المعركة في نهاية عام ١٩٥١ ، واستمر النظر في الأمر حتى عام ١٩٥٢ (٥٧) .

لذا قررت الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الأول ١٩٥١ العودة إلى التجارة الخاصة في المطاط وتعليق المساعدات الأمريكية لسيلان (٥٨) .

وفي الخامس عشر من كانون الأول ١٩٥١ نشرت صحيفة ديلي نيوز مقالاً رئيسياً في الصفحة الأولى بعنوان " أفضل سعر للمطاط هو بديل لوقف التصدير إلى الصين " ورَدَ فيه " أن سيلان طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية شراء المطاط بسعر أفضل لمدة معقولة ؛ من أجل الحفاظ على استقرار الاقتصاد السيلاني ، إذ يجب أن يوفر بديلاً للمساعدة ؛ إذا تغاضت سيلان عن عروض الصين الأخيرة لبيع الأرز مقابل المطاط ، وفقاً لمصادر حكومية أعدت الصين بيع الأرز لسيلان عالي الجودة بأسعار أرخص مما تدفعه ، فضلاً عن أن الصين ستشتري المطاط السيلاني بسعر أعلى من أسعار السوق العالمية ، وتؤكد سيلان أنه إذا تخلت عن تلك الفرصة يجب على الولايات المتحدة الأمريكية مراجعة سوق المطاط حتى لا تتكبد سيلان خسائر من شأنها أن تؤثر بشدة على القوة الشرائية للبلاد ، إذ تتطلب فاتورة الغذاء لسيلان تخصيص إيرادات كبيرة ، ولم تكن الأسواق العالمية قادرة على توفير ذلك ، كون المتطلبات الغذائية ستستخدم عائداتٍ كبيرةٍ بشكلٍ غير متناسب ، إذا وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على شراء المطاط السيلاني بسعر أفضل ، وتعهدت سيلان بعدم بيع المطاط إلى الصين " (٥٩) .

لقد أدى تعليق مساعدات برنامج النقطة الرابعة المخصصة لسيلان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى ردة فعل سلبية من جانب الشعب السيلاني تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن السفارة الأمريكية كانت ترى أنه إذا تم استئناف مساعدات النقطة الرابعة لسيلان، فمن المحتمل أن يؤدي البرنامج المحدود المخصص لسيلان إلى خيبة أمل أكثر مما تسبب فيه عملية تعليق البرنامج (٦٠) .

وفي الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩٥١ أشارت مذكرة من السكرتير الأول للسفارة في سيلان (بلاك) إلى القوائم بأعمال سيلان (جوفلر) حول إعادة محادثات اتفاق المطاط ، إذ أخبره

أوليفر غونتيليك بوتتهولد " إن سيلان في ورطة وإنه قلقٌ للغاية " ، ومضى يقول: "إن التقارير التي تلقتها حكومة سيلان من بورما كانت قلقة للغاية بشأن مستقبل إمداداتها من الأرز"، ثم ذكر أوليفر: "إن وزير التجارة الأمريكي قد أخبره بالمساعدة التي قدمتها الإدارة الأمريكية في ترتيب قرض الأرز من اليابان"، وبذلك تركت وزارة الخارجية الأمريكية الباب مفتوحاً لاستئناف المناقشات، لذا اقترحت الحكومة السيلانية أن على الإدارة الأمريكية أن ترسل مفاوضاً إلى سيلان لمناقشة اتفاق جديد مع وزارة التجارة السيلانية ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت ذلك ؛ لأنها كانت تعتقد أن المفاوضات يجب أن تكون بين الحكومتين ، ثم سأل السفير السيلاني أوليفر عن المقايضة التي ستطلبها الولايات المتحدة الأمريكية مقابل اتفاقية شراء المطاط ، فرد عليه أوليفر بالقول : " على حد علمي لا توجد هناك أي مقايضة " (٦١) ، وعلى الرغم من أن وزارة الخارجية قد أكدت للسفير كوريا أنه لا يوجد أي صلة على الإطلاق بين اتفاقية المطاط المقترحة وشحنات المطاط السيلاني إلى الصين ، فمن غير الواقعي الانتهاء من اتفاق ما لم تكن هناك قناعة بأنه لن يتم إرسال المزيد من شحنات المطاط إلى الصين ، فقد شدد السفير الأمريكي بالقول " إننا لن نسمح تحت أي ظرفٍ من الظروف بأن ننجح في موقف يبدو وكأننا نشترى سيلان بأي شكل من الأشكال " (٦٢) .

إن المحادثات الأولية التي جرت سابقاً بين البلدين تم تعليقها ؛ نتيجة لتسرب أخبارها للصحافة ، وأن السفارة اعربت عن أسفها لما حصل ، وأيد ذلك أوليفر بالقول : " أنه أمر مؤسف للغاية وأنه بريء من ذلك الفعل ، وربما يكون يو جي آر جاياوردينا قد ذكر شيئاً للمراسل " (٦٣) ، ومن جانبه أكد وزير المالية السيلاني راجو كوماراسوامي (Raju Coomaraswamy) أنه قد ناقش مسألة اتفاقية المطاط مع رئيس الوزراء ، وكان رد الفعل الأولي لرئيس الوزراء " أنه كان دائماً مستعداً لمفاوضات من هذا النوع " ، ولكن نظراً لأن السفير الأمريكي جوزيف تشارلز ساترثويت كان في واشنطن ، ومن المفترض أن يكون لديه رأي آخر ، فقد يكون من الجيد انتظار عودته إلى سيلان ، بعد ذلك أرسل وزير المالية مذكرة إلى رئيس الوزراء يذكر فيها أن السفير الأمريكي جوزيف تشارلز ساترثويت لن يعود إلى سيلان ، إلا بعد منتصف كانون الثاني ١٩٥٢ ، وبالنظر إلى أن وزير المالية سيغادر إلى لندن في أوائل شهر كانون الثاني ١٩٥٢ لحضور اجتماع وزراء مالية دول الكومنولث (٦٤) ، لذا لا بد من بدء المناقشات مع الولايات المتحدة الأمريكية على الفور بشكلٍ رسميٍّ ، وقد أكد كل من وزير المالية كوماراسوامي ومدير البنك المركزي جون إكستر (John Exeter) أنهما ما يزالان قلقين للغاية بشأن ضعف مركز الدولار السيلاني ، وعلى الرغم من تحسن الميزان التجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية لشهر تشرين الثاني ١٩٥١ ، إلا أن ذلك لم يخفف من هذا القلق ، وإن وزير المالية كان حريصاً للغاية على الحصول على بعض الضمانات بشأن استقرار المعروض بالدولار قبل أن يذهب إلى لندن ، وإذا ما فشل في ذلك فلن يكون في

وضع يسمح له بالحفاظ على موقف مستقل تجاه كتلة الجنيه الاسترليني ، وظن أنه سيكون بمثابة ضربة كبيرة له إذا اضطر إلى اتخاذ موقف أقل قوة في هذا الاجتماع ، ومن جانبه أكد راتناياكي (Ratnayake) وزير الغذاء والتعهدات التعاونية ، بالقول : " إن لوزارة الغذاء مصلحة مشروعاً ؛ لأنها قد تطلب كمية كبيرة من الدولارات لشراء الأرز للسنة القادمة " (٦٥) ، وهذا دليل قوي على اهتمام حكومة سيلان بإبرام اتفاقية المطاط مع الإدارة الأمريكية ، في حين أن الموقف الذي تبناه فايتياناثان حين زعم أن المسألة ذات أهمية أساسية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية (٦٦) .

في بداية عام ١٩٥٢ كان الاقتصاد السيلاني يعاني من أن كمية الأرز التي تمكنت الحكومة من تأمينها أقل بكثير من احتياجات البلد ، على الرغم من المحاولة اليائسة التي قامت بها وزارة الغذاء لشراء احتياجاتها من جنوب شرق آسيا ، وهو المصدر التقليدي لإمداد البلد بالأرز ، لذا واجهت سيلان في عام ١٩٥٢ أزمة غذائية ، مع ما يترتب عنها من آثار سلبية على الاستقرار الداخلي في البلاد ، إذ شهد عام ١٩٥٢ عملية تحويل الأرز من سلعة تباع بالإسترليني إلى سلعة تباع بالدولار ، كما قفزت الأسعار في عام ١٩٥١ بنسبة ٣٨% لدفع ثمن كميات الأرز التي تم تخصيصها بالفعل من قبل بورما وتايلاند وجنوب فيتنام ، ولشراء الرصيد اللازم في السوق العالمية تطلب الحكومة كمية من الدولارات ، وبسبب الانخفاض الحاد في الدخل من صادرات المطاط الذي يعد أفضل عائد للدولار من الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد سوق المطاط التقليدي في سيلان ، لذا افتقرت الحكومة إلى احتياطي كافٍ من الدولارات ، ونظرًا لحدة أزمة ميزان المدفوعات التي واجهتها البلاد خلال المدة ١٩٥١-١٩٥٣ ، وجدت الحكومة أنه من المستحيل تحمل زيادة أخرى في الإنفاق على واردات الأرز دون الإضرار بشكل خطير على الاستقرار المالي أو السياسي في البلاد ، وكان للاستمرار في استيراد الأرز بسعر أعلى وتوزيعه بسعر منخفض مدعوم ، وفقًا لنظام الحصص في البلاد له تداعيات خطيرة على الاستقرار المالي ، على العكس من ذلك فإن أي تخفيض في حصة الأرز أو زيادة في السعر الذي يتم توفير الأرز به للمستهلكين كان له آثار سلبية خطيرة على الاستقرار السياسي في البلاد ، لذلك سعت حكومة الحزب الوطني المتحد للتعامل مع الأزمة بطريقة تحافظ على الاستقرار المالي والسياسي (٦٧) .

الأمر الذي دفع الحكومة السيلانية للتفكير في مقايضة المطاط السيلاني مقابل الأرز الصيني دون إثارة الولايات المتحدة الأمريكية ، لاسيما وأنها تلقت عرض بهذا الشأن من الحكومة الصينية . وفي خضم تلك الأحداث ، لقي رئيس الوزراء دون ستيفن سيناناياكي مصرعه في حادث سير في الثالث والعشرين من آذار ١٩٥٢ (٦٨) ، وقد تم إعداد دودلي سيناناياكي ( Dudley Senanayake ) نجل رئيس الوزراء لخلافة والده (٦٩) ، وقد تم اختياره على الرغم من صغر سنه ، ولكن بسبب التقاليد الأبوية للشعب السيلاني واسم العائلة المرموق بالنسبة لهم (٧٠) .

وعند وصول الجنرال الحاكم اللورد سولبييري إلى كولومبو أكد أن دودلي سينانايكي كان المسؤول الوحيد الذي يدير الحكومة في حال كان والده عاجزاً ، فضلاً عن استلام تطمينات من عدد كبير من أعضاء برلمانيين وحكوميين على أن دودلي سينانايكي كان عضواً حكومياً وهم يدعمون توليه رئاسة الوزراء ، وعليه فإن السير جون كوتيلالوا سوف لن يشكل الحكومة ، وبذلك فشل الأخير بالحصول على رئاسة الوزارة (٧١) .

شكل دودلي سينانايكي الحكومة الجديدة في السادس والعشرين من آذار ١٩٥٢ ، وفي تلك الأثناء أصبحت المشاكل الاقتصادية للبلاد واضحة ، إذ كانت شروط التجارة العالمية تتحول ضد سيلان ، فضلاً عن أن النمو السكاني في سيلان أصبح أسرع من الإنتاج في معظم القطاعات ، وإن الخدمات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية كانت تستهلك قرابة ٣٥ % من الميزانية (٧٢) .

وبهذا الصدد جرت محادثات بين السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترثويت والحاكم اللورد سولبييري في السابع والعشرين من آذار ١٩٥٢ تتعلق بعقد اتفاق تبادل المواد الغذائية (٧٣) ، ففي الخامس من نيسان ١٩٥٢ أعرب رئيس الوزراء عن استعداده لإبرام اتفاقية مع الإدارة الأمريكية لمدة عامين تغطي (٧٢٠٠٠) طن سنوياً أو متوسط يصل إلى (٦٠٠٠) طن شهرياً وهو مستعد لقبول أي شروط أخرى تطلبها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة كانت تفضل كميات أقل ، في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية تدرك رغبة لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في تجنب التدخل في العمليات العادية لسوق المطاط السيلاني وترغب في النظر في أي ترتيبات أخرى من اللجنة لإعادة الترتيب على أن تلبية متطلبات الولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك حصلت الموافقة إذا كانت الشروط مقبولة بشكل أساسي لمذكرة الولايات المتحدة الأمريكية ولجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة ، عبرت عن اعتقادها بأن الاتفاقية المقترحة مفيدة لها في ضمان المصدر العادي للدولار الأمريكي ، والمساعدات المباشرة في تلبية ضغوط الطلب العالمي على السلع المستوردة من سيلان (٧٤) .

وبحلول نيسان ١٩٥٢ خُففت الضوابط على استخدام المطاط الصناعي في إنتاج السلع المطاطية ؛ نظراً للمنافسة على المطاط الصناعي (٧٥) .

في غضون ذلك حصل تراجعاً في سوق المطاط وحدث أزمة محلية لإمدادات الأرز ، لذا فإن الأزمة الاقتصادية كانت نتيجة لإنخفاض عائدات الصادرات والضغط المتزايد من المعارضة التي تحث الحكومة على زيادة التبادل التجاري مع الصين ، لذا أُجبرت الحكومة السيلانية على أن تتخلى ولو مؤقتاً عن سياستها المتعاونة مع الغرب ، بعد أن تم منع سيلان من السياسة التجارية المفتوحة التي أتبعها الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد عبّر وزير التجارة السيلاني آر جي سينانايكي (RG Senanayake) عن انزعاجه من الطريقة التي تعاملت بها الإدارة الأمريكية مع

سيلان مؤكداً ذلك بالقول : " وجهنا مراراً وتكراراً نداءات للمساعدة ضمن برنامج النقطة الرابعة ، وانتظرنا أربع سنواتٍ طويلةٍ ، لقد حصلنا على مساعدةٍ واحدةٍ وهي طاهيةٌ في مدرسة كونداسال للبنات ، لذا وفي ظل هذه الظروف فمن الضروري أن نذهب إلى حيث كان من الممكن الحصول على متطلباتنا " (٧٦) ، وفي سياق تراجع سوق المطاط والأزمة المحلية لإمدادات الأرز ، كان على الحكومة السيلانية إعادة النظر في شكل العلاقات مع القوى الشيوعية في أثناء الحرب الباردة ، وواصلت المفاوضات مع الصين بشأن اتفاقيةٍ تجاريةٍ بين البلدين ، على الرغم من النتائج الخطيرة المحتملة وردة الفعل التي قد تواجهها سيلان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ حدث التطور الرئيس للعلاقات بين سيلان وجمهورية الصين الشعبية أثناء المرحلة الأولى من حكومة دودلي سينانايكي بعد توقيع اتفاقية التجارة بين الحكومتين في الرابع من تشرين الأول ١٩٥٢ ، فقد نصّت المادة الأولى من تلك الاتفاقية على حجم تبادلٍ سنويٍّ قيمته (٢٥٠) مليون روبية سيلانية للتصدير على كل جانب ، وفي الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٢ أبرمت سيلان اتفاقية التجارة العامة بين سيلان والصين في المدة التي سبقت توقيع صفقة الأرز والمطاط مع الصين في غضون شهرٍ آخر ، وقد ردّ وزير التجارة السيلاني آر جي سينانايكي في تعليق له على عقد اتفاقية التجارة مع الصين بالقول : " إنه لأمرٌ سيءٌ بما يكفي أن نرى العالم منقسماً على أسسٍ سياسيةٍ ، لكن تقسيمه أكثر من الناحية الاقتصادية ، لا يمكن أن يؤدي ذلك إلى السلام والأزدهار للشعب ، لذا تعد عملية الحفاظ على السوق بطريقةٍ غير تمييزية مقياساً ذا أهمية خاصةٍ لبلدٍ صغيرٍ مثل بلدنا " وأردف قائلاً : " لقد شجّعني على الترفيه والاستمرار في هذا الرأي رئيس الوزراء الراحل (دون ستيفن سينانايكي) الذي أصرّ على أنه لا ينبغي أن تكون هناك قيود أو حظر على تصدير سلعنا ، أعلم شخصياً أن رئيس الوزراء الراحل ذهب إلى حد الاحتجاج على فرض حظر على تصدير المطاط من مالايا إلى الصين " (٧٧) .

وعلى الرغم من أن رئيس وزراء سيلان لم يكن يرغب في تسليط الضوء على البعد السياسي للعلاقات التجارية مع الصين ، إلا أن وزير التجارة عدّ اتفاقية التجارة بمثابة انتصار لسيلان ونوع من إيجاد " صديق محتاج " ، بعبارة أخرى كِلا البلدين يحتاج للآخر في ظل تلك الظروف التي كانا يمران بهما ، إذ أرادت سيلان استعادة اقتصادها وتحريره من الحظر التجاري الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية عليه ، وقد وجدت في مَد يد المساعدة الصينية ترحيباً كبيراً من قبل القيادة السيلانية التي كانت تحتفظ بعلاقاتٍ طيبةٍ مع الغرب ، إلا أنهم خذلوا حليفهم الصغيرة في وقت الشدة ، ولكن الأمر لم ينته عند ذلك ، ففي كانون الأول ١٩٥٢ تم توقيع اتفاقيةٍ بين الصين وسيلان أطلق عليها "اتفاق الأرز - مطاط" ، إذ أعطت الاتفاقية ميزةً إيجابيةً لتجارة المطاط في سيلان تحت قيادة وزير التجارة السيلاني آر جي سينانايكي ، وزار وفدٌ سيلانيٌّ الصين لغرض

التباحث بشأن إيجاد حلول للأزمة الاقتصادية التي كانت تشهدها البلاد ، ومن هناك تم توقيع اتفاقية الأرز والمطاط في الثامن من كانون الأول ١٩٥٢ لمدة خمس سنوات ، ووفقاً لبنود الاتفاقية كانت الصين مستعدة لشراء (٥٠) ألف طن من المطاط سنوياً بسعر (٣٢) بنساً للطن الواحد ، كما أن القضية الرئيسية التي كانت تواجه سيلان هي توريد الأرز ، إذ تلقت حلاً مميزاً عندما عرضت الصين بيع (٨٠) ألف طن متري على الفور بموجب عقد قصير الأجل ، وكان ذلك لمصلحة سيلان ، وبموجب الاتفاقية كان عليها أن تزود الصين وتشتري منها (٥٠٠٠٠) طن متري من ألواح المطاط سنوياً لمدة خمس سنوات بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٥٧ ، وبالمقابل وافقت الصين على دفع سعر يزيد على متوسط سعر الصرف في سوق المطاط في سنغافورة (٧٨) .

وفي الثامن من كانون الثاني ١٩٥٢ عقد أجمع في مكتب رئيس الوزراء ضم السفير الأمريكي في سيلان وبلاك وكل من أوليفر ووزير المالية جي آر جاياوردينا ووزير الشؤون الخارجية الهندية البرلماني الأمين ريناياكي (Renanayake) ، وذكر رئيس الوزراء إن وزير المالية سيسافر إلى لندن من أجل محادثات تمويل الكومونولث وسبب انخفاض مشتريات المطاط السيلاني في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذكر أوليفر أن ذلك الانخفاض تزامن مع شحنة السفينة البولندية إلى الصين ، على الرغم من السفير الأمريكي ذلك مؤكداً عدم وجود علاقة بين شحنة المطاط للصين وانخفاض مشتريات المطاط في الولايات المتحدة الأمريكية ويعزبها إلى عوامل اقتصادية بحتة، إذ أشارت السفارة الأمريكية إلى رغبة الإدارة الأمريكية في مناقشة عقد جديد، وأن موقفها لم يتغير، ولكنها ليست على استعداد لإرسال مفاوضات لسيلان حتى يتم الاتفاق على المبادئ العامة في واشنطن بين الحكومتين، على الرغم من عدم وجود مفاوضات رسمية أمريكية مع وزارة التجارة السيلانية، إذ إن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة لا يمكنها إبرام اتفاق نهائي بدون استشارة التجارة الأمريكية، على الرغم من لقاء رئيس الوزراء السيلاني أنه سيكون من الأسهل الوصول إلى اتفاق مقبول للطرفين، وبعد لقاء السفير الأمريكي في سيلان بمحافظ البنك المركزي السيلاني إكستر الذي كان هناك قبل وصول السفير، أخبرهم أن الغرض الأساسي من الاتصال بالسفير هو من أجل تبديد مخاوف رئيس الوزراء من أن الإدارة الأمريكية قد تحاول ثني سيلان عن المضي بصفقة المطاط (٧٩) .

وفي مبادرة شخصية من كلود كوريا (Claude Correa) سفير سيلان في الولايات المتحدة الأمريكية ، ناقش مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية احتمالات إعادة فتح المحادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن شراء المطاط ، إذ أبلغت السفارة الأمريكية مسؤولي حكومة سيلان استمرار رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في مناقشة عقد المطاط ، كما جرت محادثات بين محافظ البنك المركزي السيلاني ومسؤول السفارة نوقشت فيها إمكانية إبرام اتفاقية شراء المطاط ، وأصرت

الإدارة الأمريكية على أنها لن تعقد اتفاقية شراء بالجملة ؛ ما لم تقدم سيلان ضمانات بأن يتوقف تصدير المزيد من شحنات المطاط للصين والاكتماء بالشحنات السابقة<sup>(٨٠)</sup>.

في الثامن من كانون الثاني ١٩٥٢ أبلغت لجنة الأمم المتحدة للمساوي الحميدة إدارة الخدمات العامة (GSA) إنها على استعداد للنظر في إبرام عقد لنحو أربعة آلاف طن شهرياً لمدة ١٢ إلى ١٨ شهراً على مدى ثلاث سنوات ١٩٤٨-١٩٥٠ أو إغلاق ٥٠ % من الإنتاج السيلاني في هذه المدة ، هذا النوع من العقود مفيداً لسيلان ؛ لكي تتمكن من ان تحافظ على مستوى أعلى من المكاسب بالدولار مقارنةً بغير ذلك ، ففي الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٥١ كان متوسط مشتريات الولايات المتحدة الأمريكية أقل من (١٧٠٠) طن شهرياً أو (٢٠ %) من إنتاج سيلان ، أما خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ١٩٥١ ، كانت مشتريات الولايات المتحدة الأمريكية من سيلان ما تزال تبلغ نصف المستوى المتوسط فقط ، وقبل مدة الثلاث سنوات لا يوجد انخفاض مماثل في مشتريات الولايات المتحدة الأمريكية في جميع أنحاء العالم ، وأن الإدارة الأمريكية لم تعد مهتمة بإيجاد عقد محتمل لشراء سلع أخرى ، إذ بلغ إجمالي صادرات المطاط السيلاني لعام ١٩٥١ (١٠٣.٦٣٣) طناً طويلاً (٢٢٤٠ رطلاً) أو بمتوسط (٨٦٣٦) طناً طويلاً شهرياً ، إذ بلغ إجمالي واردات المطاط الأمريكية من سيلان في عام ١٩٥١ (٢٥٦٠٠) طن أو ما يقرب من ٢٤.٧ % من إنتاج سيلان السنوي لذلك العام<sup>(٨١)</sup>.

وفي التاسع من كانون الثاني ١٩٥٢ أوضحت الإدارة الأمريكية موقفها بشأن عقد المطاط للسفير كوريا وأكدت أنه لا يمكن ربط شحنة الصين باتفاق المطاط ، وردت السفارة أنها تتفق مع وجهة نظر الوزارة القائلة أنه لا ينبغي ربط اتفاقية المطاط بشحنات الصين ، كون إبرام عقد المطاط مع سيلان أو أي بلد آخر متأثر بقانون المعركة ، قد يضع الإدارة الأمريكية في موقفٍ مُحرجٍ ما لم تتحكم سيلان بصادراتها من المطاط للصين<sup>(٨٢)</sup>.

إن قانون مراقبة المساعدة الدفاعية المتبادلة (Laurie C. Battle of Alabama) ، أكد على تعليق المساعدة الاقتصادية للدول التي تزود دول الكتلة السوفيتية بالمواد الاستراتيجية والذي حل محل قانون تعديل كيم ، الذي تضمن بنداً مشابهاً ، وقد تم تمرير قانون المعركة من قبل مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين في آب عام ١٩٥١ ، ووافق عليه الرئيس الأمريكي في السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥١ ، لقد حدّد العنوان الثاني من القانون على وجه التحديد السلع الاستراتيجية التي يجب أن تُحرم على البلدان الشيوعية<sup>(٨٣)</sup>.

وفي السياق نفسه أعربت الإدارة الأمريكية عن استيائها من عملية بيع المطاط السيلاني للصين ، إلا أن جي آر جاياوردينا دافع عن قرار حكومته معرباً عن أسفه الشديد لما حدث مؤكداً على أن سيلان حريصة حقاً على البقاء في المعسكر الديمقراطي ، لكنه وصف الصعوبات

الخطيرة التي واجهتها الحكومة السيلانية بالقول : " إنه في هذا المنعطف تقدم النظام الشيوعي الصيني بعرض (١٠٠) ألف طن من الأرز " ، وأضاف " إنه كان يعلم أن العرض كان زائفاً ، إلا أن الحزب الشيوعي في سيلان أستفاد من العرض ، وانتقد الحكومة لعدم قبولها في وقت كان الناس يعانون نقص الطعام " (٨٤) .

وفي الثلاثين من كانون الثاني ١٩٥٢ أكد السفير الأمريكي في سيلان جوزيف تشارلز ساترثويت أن حالة الأرز حرجة ؛ بسبب تخفيض ما يقرب من (٢٠٠) طن المتاحة من بورما مقابل الحد الأدنى من متطلبات (٥٠٠) طن خلال عام ١٩٥٢ للحفاظ على معدل الإصدار البالغ (٦.٧) في اليوم للفرد ، وهو ما يقرب نصف معدل استهلاك لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة المقدّر لما قبل الحرب فقط (٨٥) .

وفي الحادي عشر من شباط ١٩٥٢ تم مناقشة عقد المطاط بناءً على طلب لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة وأن اللجنة غير حكيمة في تعريض الاتفاقية للخطر من خلال الإصرار على شروط غير مقبولة للولايات المتحدة ، وقال بيرم سيكي (perm seki) : " إن كوريا طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة قائد المنطقة الحصول على التطوير وليس مواد قوات الدفاع " ، فوافق بيرم سيكي على أن العقد يجب أن يكون قائماً بذاته لكنه قال : " إن السؤال يجب أن يناقش من قبل مجلس الوزراء وأنه غير قادر على إرشاد كوريا دون موافقة مجلس الوزراء " ، وقال وزير المالية : " إن توسيع الاتفاقية هي وسيلة لجعل العقد أكثر قبولاً من قبل تجارة المطاط والعامّة في سيلان " ، وأضاف " إنا ضغطت على مجلس الوزراء لإصدار تعليمات لكوريا بالمضي قدماً في التعامل الفوري مع هذا الموضوع " (٨٦) .

وعند عقد اجتماع مجلس الوزراء السيلاني لمناقشة عقد المطاط مع الولايات المتحدة الأمريكية ترك وزير المالية وممثل البنك المركزي السيلاني الاجتماع الامر الذي ولد انطباع بأن السفير كوريا سيواصل الضغط من أجل قبول إدارة الخدمات العامة لسعر السوق في كولومبو ، إذ استند الاقتراح الأمريكي إلى أن أي عملية شراء أمريكية للمطاط تتم بشرط أن تدفع إدارة الخدمات العامة السعر السنغافوري أو العالمي (٨٧) .

وفي غضون ذلك قدمت الولايات المتحدة الأمريكية التزاماً بشراء المطاط من سوق كولومبو المفتوح ، فلا شك أن المطاط سيُحفظ هنا مقابل أسعار مرتفعة بشكل غير مبرر ؛ لأن رئيس الوزراء السيلاني لن يعلن الحظر على الصين بدون عمليات شراء أمريكية فعلية (٨٨) .

تضمن عقد المطاط التزامات ثابتة من كلا الجانبين ، إذ تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بأخذ كمية ثابتة من المطاط بسعر سنغافورة ، أما فائدة سيلان فهي استلام الدولار ، فضلاً عن استقرار الناتج عن عقد المطاط ، إذ تنص شروط اتفاقية المطاط التايلاندي على استخدام التجارة

الخاصة في تايلاند ، إذ تختلف الشروط تمامًا عن شروط سيلان ، إلا أن الاتفاقية غير قابلة للتطبيق من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن العقد يضع التزامات على الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن الالتزامات المماثلة تقع على عاتق سيلان ، وأن الميزة الصافية هي ضمان توريد الدولارات إلى لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة ، وتوفير الاستقرار العام للسوق وأن السيطرة على المطاط لأغراض أمنية تتطوي على تدابير مماثلة (٨٩) .

وعلى الرغم من استحسان رئيس الوزراء السيلاني للعقد من جهة أرباح الدولار ، إلا أنه ذكر مرارًا وتكرارًا الرغبة في استعادة العلاقات الودية مع الولايات المتحدة الأمريكية ويفهم القلق في إيجاد ذريعة لحظر المطاط إلى الصين ، إذ لا يمكن لشركة لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة إدارة مخاطر سياسية حقيقية ، فقد يتم اتهامها ببيع مصالح المطاط السيلاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، عندما تُجبر على شراء المطاط بمستويات أقل من أسعار السوق المفتوحة في كولومبو ، وبعبارة أخرى إن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة لا تيرر أي خسائر قد يُجبر المنتجون أو التجار على تحملها نتيجة للعقد ، لأن حظر المطاط إلى الصين سيؤدي إلى انخفاض السوق الذي ترغب لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في المخاطرة القسوى به ، وإن رئيس الوزراء السيلاني واجه صعوبة كبيرة في الحصول على الدعم من زملائه في الحزب لمثل تلك الشروط ، على الرغم من الضرورة من إبرام العقد على أساس تجاري ، ونظرًا للأهمية الاستراتيجية لسيلان ، إلا أنه لا يوجد بديل مرضٍ لدعم الحكومة (٩٠) .

أن رئيس الوزراء السيلاني أخذ يشعر بقلق بالغ إزاء حاجة بلاده إلى الأرز ، ففي السابع من آذار ١٩٥٢ طلب رئيس الوزراء مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في ظل الوضع غير المسبوق ، لذا اقترح بيرم سيك (perm sec) أن المساعدة قد تأخذ شكل قرض الأرز على غرار قرض القمح الهندي ، وهل يمكن الحصول على مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في شراء الأرز الذي تدفعه لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة مقابله ، وأشار إلى أنه لا توجد صعوبة في الدفع بالجنيه الإسترليني ، إلا أن المشكلة فيما لو كان الدفع على شكل دفعات ، فضلاً عما هو متوفر بالمخزون الأمريكي المتاح للتصدير الفوري بداية من أيار ١٩٥٢ (٩١) .

وفي العاشر من نيسان ١٩٥٢ قام السفير الأمريكي في سيلان بإجراء مفاوضات بشأن المطاط مع رئيس الوزراء دودلي سينانايكي الذي كان يرغب في إبرام اتفاقية حول الموضوع ، وقد أشار فيثياناثان أنه نظرًا لعدم التوصل إلى قرارٍ سياسي من قبل مجلس الوزراء ، فقد أصبح من المستحيل قانونيًا أن تُحوّل الحكومة التوقيع حتى يتم حل البرلمان ، وقد أكد ذلك رئيس الوزراء عندما قال " إنه لن يكون من المجدي سياسيًا توقيع اتفاقية خلال مدة الانتخابات " ، ونتيجة لذلك سيكون من المؤكد أن يحدث هناك انخفاض طفيف في أسعار السوق المحلية ، إلا أن رئيس

الوزراء كان يأمل في أن تتفهم الولايات المتحدة الأمريكية حجم الصعوبات في ظل الظروف التي تمر بها سيلان في ظل ظروف الحرب الكورية وأن نكون مستعدين لتأجيل المفاوضات إلى ما بعد الانتخابات ، لذا أعرب السفير الأمريكي عن أسفه لذلك ؛ بسبب فتح اتئمانات لما لا يقل عن (٦٠٠٠) طن من المطاط للشركة الصينية ، وعليه فأن استمرار الشحنات إلى تلك الوجهة قد أدى إلى صعوبة المفاوضات ، كما أدى ذلك إلى تدهور التجارة المحلية ، وبناءً على ذلك أكد السفير الأمريكي لرئيس الوزراء بالقول " إن حكومتني لا ترغب في اتخاذ أي إجراء قد يفيد المرشحين الماركسيين " ، ومما زاد الأمر تعقيداً إن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة بدأت إجازتها الطويلة التي تنتهي في التاسع عشر من نيسان ١٩٥٢ ، فمن المستحيل مناقشة الأمر قبل الحادي والعشرين من نيسان من العام نفسه (٩٢) .

وفي الثالث من نيسان ١٩٥٢ أصدر الجنرال الحاكم اللورد سوليفري إعلاناً بحل مجلس النواب ابتداءً من الثامن من نيسان من العام نفسه ، وذكر أن الانتخابات الجديدة يجب أن تجرى بموعد أقصاه الحادي والثلاثين من أيار ١٩٥٢ وأن عقد الجلسة الأولى لمجلس النواب المنتخب ستكون في العاشر من حزيران ١٩٥٢ (٩٣) .

وفي الرابع والعشرين من نيسان ١٩٥٢ اتصل القائم بأعمال سيلان (Gufler) بالسفير الأمريكي لمناقشة صفقة المطاط ، وقال إنه يضغط على لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة لمواصلة المحادثات قبل تشكيل الحكومة الجديدة ، إذ أن العقد من شأنه زيادة دخل الحكومة السيلانية التي هي بامس الحاجة الى الاموال ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة بوقف المزيد من شحنات المطاط إلى الصين ، بالمقابل فأن رئيس الوزراء السيلاني الجديد يرغب بعقد اتفاق ، لكنه لا يستطيع اتخاذ قرار نهائي بدون موافقة مجلس الوزراء التي لا يمكنها منح الاتفاق إلا بعد الانتخابات ، كما أن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة لا يمكنها قبول سعر الكبريت السميك استناداً إلى متوسط سوق سنغافورة للنسيج ، ويبدو أن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة لا تزال مهتمةً بصدق بالعقد ولكن قبل اجتماع البرلمان الجديد لا يمكنها تحت أي ظرف من الظروف توقيع العقد قبل شهر حزيران ١٩٥٢ (٩٤) .

وفي الأول من حزيران ١٩٥٢ مع إعلان نتائج الانتخابات في جميع المقاطعات البالغ عددها (٩٥) مقاطعة فاز الحزب الوطني المتحد بأغلبية واضحة (٩٥) ، وفي الثاني عشر من حزيران ١٩٥٢ أعربت الحكومة السيلانية عن قلقها من أن السلطات الفرنسية تمنع تصدير الكبريت الفرنسي إلى سيلان ، وفي الثالث عشر من حزيران من العام نفسه ردت الحكومة الفرنسية بأنها لم تصدر أي ترخيصٍ لتصدير الكبريت إلى سيلان ، كما أنها لا تتوي فعل ذلك ، إذ ذكرت صحيفة سيلان تايمز في عددها الصادر في الخامس عشر من حزيران من العام نفسه " أن فرنسا كانت على

استعداد لتقديم الكبريت لسيلان إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت توريده ؛ نتيجة لتجارة سيلان مع الصين ، وأكدت البعثة الفرنسية في سيلان أنها لا تشارك بأي حال من الأحوال في اتخاذ مثل تلك الترتيبات " ، وقد ردت السفارة الأمريكية في باريس في السابع والعشرين من حزيران ١٩٥٢ أن سلطات ترخيص التصدير الفرنسية ، قد رفضت تصدير الكبريت الأسود إلى سيلان ، وأن شروط الترخيص لمكافحة الآفات التي يحتويها الكبريت الأسود ، وتم استيراد الكبريت الأسود من قبل سيلان للسيطرة على مرض الأوديوم<sup>(٩٧)</sup> الذي أصاب أشجار المطاط<sup>(٩٨)</sup> .

وفي حزيران ١٩٥٢ نظراً لارتباط المطاط بالدولار وندرة الأرز في جنوب شرق آسيا ، لم يتبق أمام حكومة سيلان سوى بديلين هما إما اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي عدها قادة الحزب الوطني المتحد المصدر الرئيس للمساعدة الاقتصادية أو الالتفاف نحو الصين التي عرضت الأرز مراراً وتكراراً على سيلان مقابل المطاط ، بعد الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة في آيار ١٩٥١ ، ونظراً لتوفر البديل الأول لم يكن هناك حتى مسألة النظر في البديل الثاني ، ورتداً على دعوة بيتر كيونمان (Peter Keunman) في العشرين من حزيران ١٩٥٢ للدخول بعقد مع الصين للحصول على الأرز الذي تشتد الحاجة إليه ، وقد قال رئيس الوزراء دودلي سينانايكي " في يوم من الأيام ، يمكن للصين أن تقول ثبت الرفيق بيتر كيونمان في السلطة أو لا نعطيك الأرز ، إن الاعتماد على الصين في معيشتنا ومن ثم إملاء سياستها على نوع الهيكل السياسي الذي يجب أن يكون في سيلان هو ما يريده صاحب الشرف " ، وفي تموز ١٩٥٢ أرسل رئيس الوزراء وفداً بقيادة السير أوليفر إلى واشنطن ، إذ تمثل تلك المهمة الفرصة الأخيرة من المساعي المستمرة التي بذلتها حكومة سيلان للتوصل إلى تسوية معقولة مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمسألة بيع المطاط السيلاني<sup>(٩٩)</sup> .

وفي الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٢ صرح رئيس الوزراء السيلاني بأنه يعترم إرسال وزير الزراعة والأغذية السيلاني أوليفر غونيتيليك إلى واشنطن لإعادة المفاوضات بشأن اتفاقية المطاط والبحث عن إمكانية الحصول على الأرز المطلوب بشكل عاجل ، فضلاً عن المساعدة المالية ، وأشار رئيس الوزراء إلى الرغبة في تجنب تكرار أزمات الأرز عبر بعض اتفاقيات التوريد التي قد تستمر لعدة سنوات التي بموجبها يمكن أن يكون لدى سيلان جزء معين من فائض الأرز الأمريكي القابل للتصدير بدءاً من حصاد أيلول القادم ، وقد صرح رئيس الوزراء السيلاني قائلاً : " إن رحلة أوليفر غونيتيليك ستوصف بأنها للبحث عن الطعام " (١٠٠) .

ظهرت مشكلة استيراد الأرز في الثامن والعشرين من تموز ١٩٥٢ بالتزامن مع أزمة تصدير المطاط السيلاني؛ بسبب نقص الأرز، إذ أدى تراجع مشتريات المطاط الأمريكية المباشرة إلى انخفاض أرباح الدولار، في الوقت الذي لن يبيع فيه موردو الأرز إلى مشتريين بغير الدولار، إلا بعد

تأخير وتردد، إذ تزود بورما الأرز بالدولار لليابان والفلبين وإندونيسيا، بينما تمد تايلاند إندونيسيا الأرز بالدولار، لذا أيقن السيلانيون أنه لا يمكن ضمان إمداداتهم من الأرز إلا بالدولار<sup>(١٠١)</sup>. ونتيجةً لتعذر إيجاد حلول للأزمة؛ بسبب تعنت الولايات المتحدة الأمريكية في موقفها، مثلت مهمة السير أوليفر محاولة أخيرة من الحكومة السيلانية للتوصل إلى تسوية معقولة بشأن مسألة مبيعات المطاط، إذ إن إرسال البعثة وسط أزمة غذائية ومالية خطيرة تعصف بالبلاد عزز أهميتها بالنسبة للقيادة السيلانية، وعليه تم تكليف البعثة بمهمتها التي اقتصرت على شراء إمدادات الأرز والتفاوض على اتفاقية المطاط وتأمين قدر من المساعدة الاقتصادية والمالية من الولايات المتحدة الأمريكية لتمكين سيلان من الاستمرار في خططها للتنمية الاقتصادية، فضلاً عن تعويض إمكانية قبول اتفاقية لبيع المطاط إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأسعار سنغافورة التي من المعروف أنها أقل من الأسعار السائدة في سوق كولومبو في أي وقت<sup>(١٠٢)</sup>.

وصل السير أوليفر غونتيليك وزير الزراعة والأغذية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في السابع عشر من تموز ١٩٥٢ من سيلان عبر بريطانيا، وخلال إقامته القصيرة في بريطانيا، ناقش مع ممثلي الحكومة البريطانية في سيلان أزمة الأرز والدولار، إذ إن البريطانيين كانوا يرون أن وضع الأرز في سيلان محفوفاً بالمخاطر وهم مستعدون للسماح للمشتريات بالدولار، وأن جميع المسائل الأربعة المدرجة على جدول الأعمال الذي اقترحتها حكومة سيلان للمناقشة مع الولايات المتحدة الأمريكية تتعلق بمشكلة المطاط مع سيلان، لأن المطاط هو مصدر الدخل الرئيس لسيلان بالدولار، ومن المصلحة تطوير العلاقات بين البلدين، وإن سيلان أمتعت عن حظر شحنات المطاط إلى الصين الشيوعية على الرغم من الضغط المستمر من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أجرى السير أوليفر والوفد المرافق له محادثات موجزة يوم الثامن عشر من تموز ١٩٥٢ مع وزير الزراعة ومساعد الوزير ثورب وبيرواد (Thorpe Wbeyroud) بشأن إمداد الولايات المتحدة الأمريكية للأرز والدقيق لسيلان، ومن المحتمل أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي المصدر الوحيد الممكن لتوريد (١٠٠٠٠٠٠) طن من الأرز والدقيق التي تحتاجها سيلان بحلول شباط ١٩٥٣، كما طلبت سيلان المساعدة والمشورة بشأن توقيع اتفاقية مع منتجي الأرز على مدى السنوات الخمس المقبلة، من جانبها أعربت وزارة الزراعة الأمريكية عن استعدادها لتزويد سيلان بالأرز؛ بسبب توفر كمية صغيرة نسبياً من الأرز من محصول العام الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنها ذات جودة وسعر أعلى من الأرز السيلاني الذي يستورده عادةً هذا العام والذي جرى حصاده وسيسمح ببعض الصادرات إلى سيلان وستتم مناقشة التفاصيل المتعلقة بتلبية طلبات سيلان مع الوفد السيلاني يوم الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٢<sup>(١٠٣)</sup>.

وبعد توقف المفاوضات السابقة ردت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إدارة الخدمات العامة على مبادرات حكومة سيلان عبر تقديم عرض عقد شراء المطاط ، ومع انتهاء مدة العرض في الثلاثين من نيسان ١٩٥٢ ، واصلت إدارة الخدمات العامة شراء المطاط من مكان آخر ، وكانت تستخدم الأموال المخصصة لها ، وهي مترددة في إبرام أي عقود حكومية دولية إضافية ، وإن إعفاء سيلان بموجب أحكام قانون المعركة ، يتطلب هذا القانون بالنسبة للبلدان المتلقية للمساعدة الاقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية ، إجراء مفاوضات بشأن السيطرة على صادرات مثل المطاط الموجه إلى الكتلة السوفيتية ، والدعم الكامل لقرار الأمم المتحدة المتعلق بشحن بعض المواد الاستراتيجية إلى الصين الشيوعية ، والشرط الأخير يجعل من المستحيل تمديد مساعدة برنامج النقطة الرابعة إلى سيلان ، بينما ينتقل المطاط السيلاني إلى الصين الشيوعية ، لذا تم تعليق مساعدات برنامج النقطة الرابعة لسيلان في تشرين الأول ١٩٥١ ؛ لأن سيلان لم تحظر شحنات المطاط إلى الصين ، وبالتالي لم تكن مؤهلة للحصول على مساعدات من وجهة النظر الأمريكية ، أشارت حكومة سيلان إلى أنها ترغب في حظر شحنات المطاط إلى الصين الشيوعية ، ولكن يجب أن يقترن الحظر ببعض التدابير التي من شأنها توفير مبرر مقبول للأغراض السياسية الداخلية ، إذا تمكنت حكومة سيلان من الإعلان عن برنامج تنمية اقتصادية مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وسيلان بحجم يفوق بكثير مبلغ (٣٠٠) ألف دولار للسنة المالية ١٩٥٣ ، على الرغم من أن هناك كمية صغيرة من الأرز عالي الجودة متوفر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن الأخيرة كانت مستعدة لأي اقتراح تقدمه سيلان لشراء المطاط ، على الرغم من أن الولايات المتحدة لا يمكنها آنذاك إبرام اتفاقية ، وتقدر فهم حكومة سيلان للتهديد الشيوعي للديمقراطية في جميع أنحاء العالم ، وإن موقف سيلان في مؤتمر معاهدة السلام اليابانية في سان فرانسيسكو مثال جيد على هذا الفهم ، لذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تأمل من حكومة سيلان حظر شحن المطاط إلى الصين الشيوعية ، وكانت ترغب في مساعدة سيلان في مهمتها في التنمية الاقتصادية وتلبية متطلبات قانون المعركة وستكون الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على تقديم المساعدة (١٠٤) .

لقد أرسل أوليفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة للحصول على المساعدة في حل تلك المشاكل ، وشدد على أنه فيما يتعلق بخطر الضغط على التجارة الصينية لإنشاء بعثة تجارية أو دبلوماسية ، فإن سيلان الدولة الوحيدة في المنطقة التي رفضت باستمرار طلب إنشاء مثل تلك البعثات ، وأكد أوليفر على أن بريطانيا تباع المطاط إلى الاتحاد السوفيتي وأن كل من بريطانيا والهند تقومان بتجارة واسعة النطاق مع الصين ، إذ تم تغيير نمط التجارة وخرجت سيلان من سوق أرز بورما ، وقد أوضح رئيس الوزراء السيلاني أنه شخصياً لا يرى بديلاً سوى المصادقة على المقترحات ، وأنه لا يرى أي سبب يبرر ذلك ، وكانت الشروط التي قدمتها تجارة الصين

مواتية للغاية ويبدو من المستحيل القيام بذلك ، وأصر رئيس الوزراء على أنه إذا رفضت حكومته المقترحات ، فإنها ستفقد أغلبيتها الحالية اذ قال : "لا يمكن أن يكون لديك حكومة بدون دعم من الشعب " (١٠٥) ؛ لذلك فإنه أكد على ضرورة المصادقة على الاتفاقية من أجل المصلحة السياسية السيلانية (١٠٦) .

في التاسع عشر من تموز ١٩٥٢ أكد أوليفر غونيتيليك على أهمية سيلان السياسية ، على الرغم من صغر حجمها ؛ وذكر القادة الأمريكيين بمساهمة سيلان في الحرب العالمية الثانية ، والصراع الداخلي ضد الماركسيين والتفويض الممنوح من قبل الشعب لرئيس الوزراء الجديد في الانتخابات الأخيرة ؛ وأن خطة التنمية الاقتصادية في سيلان تركز على التنمية الزراعية بدلاً من التصنيع ، وتحتاج إلى تسوية المشاكل مع الولايات المتحدة الأمريكية قبل ذلك التخطيط ، إذ تحتاج سيلان إلى عقد شراء أمريكي من المطاط وتحتاج سيلان الأرز والدقيق الأمريكي وتريد شراء شحنتين أرز لشحنها في أيلول ١٩٥٢ من الولايات المتحدة الأمريكية ، وعقد أوليفر غونيتيليك اتفاق مع الجانب الأمريكي لاستيراد بما يقارب (١٠٠٠٠٠٠) طن من الأرز حتى شباط ١٩٥٣ ، وقال أوليفر غونيتيليك " إن سيلان على استعداد لتغطية المخاطر التي ينطوي عليها المنتجون الأمريكيون " ، كما رغب في الحصول على مشورة من الولايات المتحدة الأمريكية بشأن كيفية إجراء عمليات الشراء ومتى وأين وبأي سعر ، وأكد أوليفر غونيتيليك على الحاجة إلى تطوير تخزين المياه والأرز وغيرها من المساحات عبر التوسع الزراعي والأدوات المحسنة ، واستصلاح ما يصل إلى نصف مليون فدان لتربية الماشية ، وقال " أن الأصول الأجنبية السيلانية (٢٥٠) مليون دولار وتم سحب (٤٠) مليون دولار سنويا ، يمكن أن تستمر على هذا المعدل لمدة تزيد قليلاً عن عامين وأن الحاجة إلى مساعدة أمريكية على أساس الصرف ومتطلبات العملة المحلية ، أن الحاجة إلى المساعدة الأمريكية تفي بمتطلبات العملة المحلية التي شكك بها بشكل غير مباشر " ، وأضاف " أن التطور الاقتصادي في سيلان كان إجراءً عسكرياً لدعم الديمقراطية العالمية " .

وفي الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٢ تم تقديم أوراق اعتماد السفير السيلاني كلود كوريا للإدارة الأمريكية وجرت مناقشة حاجة سيلان للأرز والاهتمام بعقد المطاط والرغبة في المساعدة الفنية ، وقد أوضح السير أوليفر غونيتيليك أن أحد الأشياء الأولى التي قررها رئيس وزرائه بعد الانتهاء من الانتخابات ، هو أن السير أوليفر يجب أن يأتي إلى واشنطن لمناقشة وعمل بعض الأمور ذات الأهمية الكبيرة لسيلان ، وكان الأمر الأكثر إلحاحاً هو الحصول على الأرز، والتقى بالفعل وزير الزراعة الأمريكي وناقش معه مسألة التمويل في لندن ، وتم منحه (٣٧) مليون دولار ، وتم تحويلها إلى الجنيه الاسترليني لشراء الأرز ، كما أعرب عن رغبته في الحصول على بعض التأكيدات المسبقة لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ، فيما يتعلق بالمطاط ، كما ناقش السير أوليفر

غونيتيليك امكانية توقيع عقد لشراء الولايات المتحدة الأمريكية للمطاط السيلاني ، وقال السير أوليفر إن الأمر المهم الثالث هو مسألة المساعدة التقنية ، وأعرب عن أمله في أن يتمكن من معرفة ما هو ممكن بشأن هذه الموضوعات الثلاثة الهامة حتى تتمكن حكومته من اتخاذ قرار شامل بشأن ما يجب القيام به ، ومن جانبه أكد كينيدي بأن مشكلة شراء الارز على المدى الطويل واجهت بعض الصعوبات ، ولكنها كانت موضع نقاش ، أما مسألة عقد المطاط فأنها تنتظر اقتراحات السير أوليفر التي ستتم مع ممثلي إدارة الخدمات العامة (١٠٧)

ففي الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٢ جرت مناقشة مشكلة المطاط السيلاني ، وقد افتتح السير أوليفر غونيتيليك المفاوضات ، وأكد على إن سيلان تتطلع إلى منطقة الدولار للحصول على حصة متزايدة من احتياجاتها من الأرز ، وأن رئيس الوزراء السيلاني حريص جدًا على إيجاد بعض الوسائل لإعادة صادرات سيلان من المطاط لنمط التجارة ، وأبدى رغبته في معرفة ما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بشراء المطاط من سيلان ، ألا أن أرمسترونج أكد على توقف إدارة الخدمات العامة عن شراء المطاط للاستهلاك الصناعي وأن مشتريات مخصصة للمخزون فقط ، وأن التدابير التي اتخذتها الإدارة الأمريكية ، كانت مفيدة بشكل عام لمجتمع إنتاج المطاط ، وأن هدف مخزون الولايات المتحدة الأمريكية قد تحقق إلى حد كبير ، وأن القوة الشرائية المتبقية المتاحة تسمح فقط بعقد لمدة ستة أشهر ، وأضاف أرمسترونج إن هناك رغبة في التأكيد لبعثة سيلان على إدراك المشاكل التي يواجهها منتجو المطاط السيلاني ، وكان السيلانيون يأملون في أن تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من دعم برنامج مبيعات مضمونة يقترب من (٦٠٠٠) طن شهريًا أو (٧٢٠٠٠) طن سنويًا ، إلا أن البعثة لم تقدم أي اقتراحات بناءة أو أفكار جديدة ، ثم قدم كاستو وأرمسترونج اقتراحات حول كيفية قيام سيلان بزيادة حجم صادراتها من المطاط بالدولار ، وأشار كاستو إلى أن مشكلة حكومة سيلان الكبرى مشكلة داخلية ، وقد سُئل السير أوليفر عما إذا كانت حكومة سيلان مستعدة لتخصيص جزء محدد من إجمالي صادرات الأوراق المالية لأسواق العملات الصعبة ، وربما اقتران ذلك الإجراء ببعض خطط الحوافز المناسبة للمنتجين ، مثل التعديلات الضريبية ، لتأكيدهم بشكل كبير نفس عائدات الروبية ، كما لو كانوا قد باعوا تلك الورقة بموجب نظام المزاد ، وبهذه الطريقة ربما يمكن تسويق (١٥٠٠) أو (٢٠٠٠) طن من الأوراق شهريًا بالعملة الصعبة سيكون من حق حكومة سيلان أن تقرر ما إذا كانت الاقتراحات السابقة مرضية بشكل معقول من الناحية المالية ، ومن وجهة نظر القبول للمنتجين ، أجاب السير أوليفر أن مثل تلك الخطط قد تكون ممكنة ، لا سيما مع المنتجين الكبار ، ولقد بدا أنه ميل بشكل إيجابي للنظر في اقتراح "الكرب السميكة الباهت" ، وكانت هناك بعض المناقشات العامة حول موضوعات

ذات صلة مثل دعم الأرز ومؤشر تكلفة المعيشة ، وقد توقع السير أوليفر أنه سيكون من الضروري إجراء تخفيضات حادة في الإعانات ومساائل استخدام الأراضي وانخفاض أسعار الشاي (١٠٨) .

في الثلاثين من تموز ١٩٥٢ في لقاء مطول مع بلاك والقائم بأعمال سيلان ، اقترح شراء (٥٠٠٠) طن (٥٠ % ) كريب شهرياً على مدار عامين والسعر بناءً على سوق سنغافورة ، وتشجيع إنتاج الكريب من خلال إنشاء مصانع تعاونية لصغار المنتجين على الفور ، بعد موافقة الولايات المتحدة الأمريكية ، مع مراعاة التحفظات اللازمة ، والمشاركة كشريك متساوٍ في برنامجه المقترح لمدة خمس سنوات الذي تبلغ قيمته (١٠٠) مليون دولار ، واقترح زيادة حصص الأرز المدعومة بالأسعار بشكل كبير من أجل تقليل العبء المالي لحركة النفط الحكومية ، وفي هذا الصدد ذكر أنه لم يتمكن من إقناع زملائه بأن لجنة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة يجب أن لا تقبل دعوة إرسال مهمة الأرز إلى الصين ، وقد زاد الأتحاد السوفياتي من احتمال شراء المطاط وطلب إرسال ثلاثة "مفتشين" امريكيين الى كولومبو لتمرير شحنات المطاط (١٠٩) .

إلا إن البعثة فشلت في تحقيق أي شيء ، أما فيما يتعلق بمسألة إمدادات الأرز ، فقد وافقت الإدارة الأمريكية على المساعدة في شراء المتطلبات في السوق السيلانية ، على الرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية رفضت مرارًا وتكرارًا الموافقة على نفس المبدأ لشراء المطاط السيلاني ، وعلى الرغم من عدم موافقتها على ربط مسألة المساعدة الاقتصادية لسيلان بإبرام اتفاقية المطاط ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رأت أن التسوية المرضية لهذه الأمور هو وقف صادرات المطاط إلى الصين ، وبعد هذا الفشل ، اشترت البعثة قرابة (٣٠ ٠٠٠) طن من الأرز من السوق الأمريكية المفتوحة بسعر معقول ، ولكن مشتريات أخرى كان لا بد من التخلي عنها لأنها كما أشار وزير التجارة السيلاني ، " يمكن أن ترتفع الأسعار بشكل كبير في اللحظة التي بدأت فيها سيلان في إجراء مشترياتها " (١١٠) .

أدى فشل مهمة السير أوليفر إلى جعل الطريق إلى بكين مفتوحًا على مصراعيه ، وفي الثلاثين من تموز ١٩٥٢ ، أعلن رئيس الوزراء السيلاني دودلي سينانايكي عن إرسال بعثة إلى الصين ، ونتيجة لذلك مثل قرار إرسال بعثة حكومية إلى الصين إعادة تقييم كاملة للعلاقات الخارجية لسيلان ، وذلك الأمر أعتمد إلى حد كبير على كيفية تعامل الصينيين مع أزمة سيلان وانتهازهم الفرصة لطرحها على الحكومة السيلانية والتي وجدت صعوبة في رفضها ؛ بسبب مزاياها الاقتصادية الواضحة (١١١) .

تم إرسال وفد من وزارة التجارة السيلانية إلى الصين لعقد اتفاقية تجارية قصيرة الأجل ، وافقت الصين على تزويد سيلان بـ (٨٠٠٠) طن من الرز مقابل المطاط ومنتجات أخرى ، وافقت على بيع ٢٧٠٠٠٠٠ طن متري من الأرز سنويًا لسيلان مقابل (٥٠٠٠٠٠) طن من المطاط ، وتم تحديد

شروط السعر ، ولكنها تخضع للمفاوضات كل عام من قبل الحكومتين ، تنتهي اتفاقية التجارة التي مدتها خمس سنوات في عام ١٩٥٧ ، اكتسبت الاتفاقية أهمية في العلاقات السيلانية ؛ لأن الموقف الثابت لحكومة سيلان بشأن تلك القضية هو أنها وجدت أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تتعارض مع مصالحها وسياساتها ، فعليها تسوية الأمور بشكل مباشر مع الدول الشيوعية بدلاً من محاولة تجويعها بسبب بيعها المطاط للصين (١١٢) .

ونتيجة لذلك نفذت حكومة دولي سينانايكي الاتفاقية بنجاح واستقرت شركة سيلان (ceylon company) في أرباحها من العملات الأجنبية في أثناء تلك المدة ، إلا أن ذلك لم ينهي المشكلة بكاملها ١٩٥٣ (١١٣) .

فبعد أن أوصى تقرير حكومي بتخفيض الدعم الحكومي للأرز الذي يمثل الجزء الأكبر من الإنفاق ، وقد أتبع رئيس الوزراء دولي سينانايكي النصيحة ، لكن ثبت أن تلك الخطوة كانت بمثابة تراجع سياسي له (١١٤) ، إذ نتج عنها أعمال سياسية جماهيرية غير مسبوقه بما في ذلك الإضراب العام وحركة عصيان مدني دعت إليها النقابات العمالية ، فقد أصبحت الأحزاب المعارضة مصدر قلق كبير للحكومة ، وفي النهاية أجبر رئيس الوزراء على الاستقالة في تشرين الأول ١٩٥٣ ليصبح ابن عمه السير جون كوتيلاولا رئيساً للوزراء (١١٥) .

## الهوامش

١. نشرت صحيفة (سيلان تايمز) في التاسع عشر من حزيران ١٩٥١ مقالاً على صفحتها الرئيسية بعنوان " اقتراح خفض أجور (٣٠٠٠٠٠) عامل مطاطي ؛ بسبب انخفاض الأسعار " ينص ذلك الاقتراح لممثلي أرباب العمل بإصدار قرار يدعو مجلس أجور المطاطي لخفض الأجور الأساسية في صناعة المطاط بحوالي ١٥٪ للرجال و ٢٥٪ للنساء و ٣١٪ للأطفال ، كما تم تحديد المستويات في شباط الماضي ، عندما تضاعف أسعار المطاط الأسعار ، وإن الصناعة قادرة على الحفاظ على الأجور الحالية بالأسعار الحالية وإن أصحاب العمل يتخذون تلك الخطوة لحماية المبدأ القائل بأنه إذا ارتفعت الأجور ترتفع الأسعار ، لذا يجب تخفيضها مع انخفاض الأسعار ، وعليه إن إجراءات أرباب العمل ستعزز بلا شك تصميم رئيس الوزراء على عدم اتخاذ أي خطوة قد تؤدي إلى خفض أسعار المطاط . للمزيد من التفاصيل ينظر :

F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo , June 21 , 1951 , P : 2029 .

2. F.R.U.S , Foreign Relations of the United States 1951 , Volume VI , Asia and the Pacific , United States Policy With Respect to Ceylon : Interest In Establishing Communications Facilities In Ceylon , Department of State Policy

- Statement , Top Secret , 13 , February , 1951 , United States Government Printing Office Washington : 1977 , P : 2025 .
3. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , Colombo , 15 May 1951 , Pp : 2025 - 2026 .
  4. F.R.U.S , Foreign Relations Of The United States , 1951, Asia And The Pacific, Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , Colombo , May 23 , 1951 , P : 2027 .
  5. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States, 1951, Op . Cit , P : 2029 .
  6. F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo, June 22, 1951, P : 2029 .
٧. تعديل كيم (KEM) : قانون التخصيص التكميلي الثالث لسنة ١٩٥١ قسم (١٣٠٢) من قانون الاعتمادات التكميلية الثالث للولايات المتحدة الأمريكية لسنة ١٩٥١ المشار إليه باسم تعديل (KEM) ، الذي ينص على عدم دعم الاقتصاد الأمريكي أو تقديم المساعدة المالية لأي دولة تصدر أو تسمح بتصدير المواد الاستراتيجية إلى أي من الدول الشيوعية . للمزيد من التفاصيل ينظر :  
F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , OP . Cit , P : 2047.
8. F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo, June 22, 1951 , P : 2029 .
  9. Ibid .
  10. F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo, June 22, 1951, P : 2029 .
  11. F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Washington , July 2 , 1951 , P . 2029 .
  12. F.R.U.S , Foreign relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Washington , July 19, 1951 , P . 2033 .
  13. F.R.U.S , Ibid , July 27 , 1951 , P . 2033 .

14. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , restricted , Colombo , July 31 , 1951 , P . 2033 .
15. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Indonesia , secret , Washington , August 1, 1951 , P : 2033 .
16. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1951 , Asia And The Pacific , Volume vi , Part 2 , Memorandum of Conversation, by Mrs. Louise Sissman of the Office of South Asian Affairs , secret , Negotiation of a Possible Rubber Contract with Ceylon , Washington , August 3 , 1951 , P : 2034 .
17. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific , Volume vi , Part 2 , Memorandum of Conversation, by Mrs. Louise Sissman of the Office of South Asian Affairs , secret , Negotiation of a Possible Rubber Contract with Ceylon , Washington , August 3 , 1951 , P : 2033 .
18. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume vi , Part 2 , Memorandum of Conversation, by Mrs. Louise Sissman of the Office of South Asian Affairs , OP , Cit , P : 2033 .
19. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume vi , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 5 , 1951 , P : 2042 .

٢٠. قانون المعركة : وهو قرار من الكونغرس الأمريكي يحظر تقديم المساعدة الأمريكية للدول التي تنتهك حكم الأمم المتحدة ضد التجارة مع الدول المعتدية ، وبما أن سيلان ليست عضواً في منظمة الأمم المتحدة ولا ينتهك أياً من مبادئها ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها عضواً في الأمم المتحدة ، يجب أن تحكمها أحكامها سواء شاءت ذلك أم لا ، تلك النقطة ليست مفهومة بوضوح في سيلان ، لذا يتم اتهام أمريكا في كثير من الأحيان من قبل رجال يعرفون أفضل بتقديم المساعدة مقابل خرق اتفاقية المطاط .

F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume vi , Part 2 , The Ambassador in Ceylon ( Crowe ) to the Department of State , top secret , Colombo , July 20, 1954, P : 1619.

21. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume vi , Part 2 , The Acting Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Washington , September 6 , 1951 , P : 2042 .

22. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon ( Satterthwaite ) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 7, 1951 , P . 2042 .
23. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon ( Satterthwaite ) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 7, 1951 , P : 2042 .
24. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 The Chargé in Ceylon ( Black ) to the Secretary of State , restricted, Subject: Ceylon Request for Exception From the Provisions of the Kem Amendment , Colombo , September 11 , 1951 , P : 2045 .
25. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Aide Mémoire case for exemption of Ceylon from application of section 1302 of the u.s. third supplemental appropriation act, 1951 , Washington, September 13 , 1951 , P . 2047 .
٢٦. بيل بيتل :
27. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , OP .Cit , P : 2047 .
28. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific, Volume VI, PART 2, The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State, secret, 1951, Colombo, September 14 , 1951 , P : 2050 .
٢٩. في عام ١٩٥١ ترك سولومون ويست ريدجواي دياس بانداراناياكي زعيم المعارضة في البرلمان السيلاني الحزب الوطني المتحد الحاكم بزعامة دون ستيفن سيناناياكي ليشكل حزب الحرية السريلانكي ينظر :
- V. Kumari Jayawardena , Op . Cit , P : 3
30. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 15 , 1951 , P : 2051 .
31. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 17 , 1951 , P : 2053 .
32. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 17, 1951 , P : 2053 .

33. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , Statement by the Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) , secret , U.S.-U.K. Efforts to Prevent Rubber Shipment to Communist China , Colombo , September 17 , 1951 , P : 2054 .
34. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2, Memorandum of Conversation, by the Counselor of Embassy in Ceylon (Gufler), confidential , Colombo ,September 17,1951,P : 2057.
35. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ministry of External Affairs of Ceylon to the Embassy in Ceylon , secret , Aide-Mémoire , Colombo , 18th September , 1951 , P : 2061 .
36. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon ( Satterthwaite ) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 20 , 1951 , P : 2062 .
37. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Acting Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Washington , September 21 , 1951 , P : 2065 .
38. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Acting Secretary of State to the Embassy in Ceylon , OP , Cit , P : 2065 .
39. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Washington , September 27 , 1951 , P : 2066 .
40. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , secret , Colombo , September 28 , 1951 , P : 2067 .
41. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , United States policies with respect to Ceylon , The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Department of State , secret , Colombo , January 8 , 1952 , P : 1500 .
42. Birty Gajameragedara , Op . Cit , P : 261 .
43. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , PART 2 , Memorandum by the First Secretary of

- Embassy in Ceylon (Black) to the Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) , confidential , Colombo , October 3 , 1951 , P : 2067 .
44. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific, Volume VI, Part 2, Memorandum of Conversation, by the Counselor of Embassy in Ceylon (Gufler), confidential, Participants: Sir Oliver Goonetilleke, Minister of Home Affairs and Rural Development and Leader of the Government party in the Senate, and Ambassador Satterthwaite and Mr. Gufler of the American Embassy, Colombo, October 3, 1951, Pp: 2070- 2071
45. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , Memorandum of Conversation, by the Counselor of Embassy in Ceylon (Gufler) , confidential , Participants : Sir Oliver Goonetilleke , Minister of Home Affairs and Rural Development and Leader of the Government party in the Senate, and Ambassador Satterthwaite and Mr. Gufler of the American Embassy , Colombo , October 3 , 1951 , P : 2071 .
46. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , Op .Cit , Pp : 2070 - 2071 .
47. Ibid .
48. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , Op .Cit , P : 2071 .
49. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Secretary of State , confidential , Colombo , October 10 , 1951 , P : 2073 .
50. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , confidential , Washington , October 12, 1951 , P : 2073 .
51. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Acting Secretary of State to the Embassy in Ceylon , secret , Washington, November 7, 1951 , P : 2073 .
٥٢. وهي وكالة مشتريات تابعة للجيش تحت قيادة القائد العام الشرق الأقصى ، لتلبية الاحتياجات العسكرية والإغاثة في كوريا من مصادر غير أمريكية . ينظر :
- F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Secretary of State , secret , Colombo, November 12 , 1951 , P : 2075 .
53. Ibid .

54. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , Memorandum of Conversation , by Miss Mildred M. Yenchius of the Office of South Asian Affairs , confidential , Washington , November 14 , 1951 , Pp : 2576-2078 .
55. Ibid .
56. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , Memorandum of Conversation, by Miss Mildred M. Yenchius of the Office of South Asian Affairs ,OP , Cit , Pp : 2576 – 2078.
57. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific, Volume VI, Part 2, Memorandum of Conversation, by Miss Mildred M. Yenchius of the Office of South Asian Affairs ,OP, Cit, Pp: 2576 – 2078.
58. Birty Gajameragedara , Op . Cit , P : 261 .
59. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Secretary of State , Colombo , December 15 , 1951 , P : 2079 .
60. Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Secretary of State , secret , Colombo , December 15 , 1951 , P : 2081 .
61. Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific, Volume VI, Part 2, Memorandum by the First Secretary of Embassy in Ceylon ( Black ) to the Chargé in Ceylon ( Gufler ) , confidential , Subject : Conversations re Rubber Agreement , Colombo , December 21, 1951 , P : 2081 .
62. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific, Volume VI, Part 2, Memorandum by the First Secretary of Embassy in Ceylon (Black) to the Chargé in Ceylon (Gufler), confidential, Subject: Conversations re Rubber Agreement, Colombo, December 21, 1951, P: 2081
63. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific, Volume VI, Part 2, Memorandum by the First Secretary of Embassy in Ceylon (Black) to the Chargé in Ceylon (Gufler), confidential, Subject: Conversations re Rubber Agreement , Colombo , December 21 , 1951 , P : 2081.

٦٤. انعقد مؤتمر وزراء مالية الكومنولث في لندن في المدة من الخامس عشر إلى الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢ ، برئاسة السيد ر. أ. بتلر ، وزير الخزانة .

65. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , Memorandum by the First Secretary of Embassy in Ceylon (Black) to the Chargé in Ceylon (Gufler) , confidential , OP , Cit , P : 2081 .

66. Ibid .

67. Birty Gajameragedara , Op . Cit , P : 259 .

68. Russell R. Ross and Andrea Matles Savada , Op . Cit , P : 42 .

٦٩. إن وفاة رئيس الوزراء المفاجئ وضع الحزب الحاكم في صعوبات تتعلق بمن يخلفه ، ومن الواضح أن الخلف سيكون إما رئيس الدولة الأكبر سناً الباقي على قيد الحياة هوم مين غونتيليك ( Home Maine Guntelic) أو زعيم الأغلبية السير جون كوتيلالولا ، وإن لم يكن غير مؤهل قانونياً كونه ليس عضو في مجلس الشيوخ وله كثير من الأعداء ، وكان رئيس الوزراء دون ستيفن سينانايكي كان قد صرح قبل وفاته قائلاً " أنه إذا حدث له أي شيء وغياب الجنرال الحاكم اللورد سولبييري عن سيلان ، فإنه يأمل أن يخلفه ابنه دادلي " ، على الرغم من أن جون كوتيلالولا يعتقد انه الزعيم في مجلس النواب ومؤهلاً ليكون خليفة لرئيس الوزراء المتوفى وأنه يشعر أن الفشل في اختياره يشكل إهانة لا تطاق .

F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 - 1954 , Africa And South Asia, Volume xi , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , secret , Colombo , March 27 , 1952 , P : 1515 .

70. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 - 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon ( Satterthwaite ) to the Department of State , secret , Colombo , March 23 , 1952 , P : 1515 .

71. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 - 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon ( Satterthwaite ) to the Department of State , OP , Cit , P : 1515 .

72. Russell R. Ross and Andrea Matles Savada , Op . Cit , P : 42 .

73. Ibid .

74. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 - 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , confidential , Washington , April 5, 1952 , P : 1515 .

75. Birty Gajameragedara , Op . Cit , P : 261 .

76. Athulasiri Kumara Samarakoon , Op . Cit , Pp : 89 - 90 .

77. Ibid ..

78. Ibid ., P : 90 .

79. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States, 1952-1954, Africa And South Asia, Volume XI, Part 2 , United States policies with respect to Ceylon ,

- The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Department of State , secret , Colombo , January 8 , 1952 , P : 1500 .
80. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1952–1954, Africa And South Asia, Volume XI, Part 2, United States policies with respect to Ceylon, The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Department of State ,OP, Cit , P :1500.
81. F.R.U.S , Foreign Relations Of The United States, 1952–1954, Africa And South Asia, Volume XI, Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , confidential , Washington , January 8 , 1952 , P : 1501 .
82. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952–1954 , Africa And South Asia, Volume XI, Part 2 , Memorandum by Peter H. Delaney of the Office of South Asian Affairs to the Director of That Office (Kennedy) , secret , Subject hd : Relationship of Rubber Agreement with Ceylon to Control of Rubber Shipments by Ceylon Washington , January 9 , 1952 , P : 1503 .
83. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952–1954 , Africa And South Asia, Volume xi, Part 2 , Memorandum of Conversation, by the Ambassador in Thailand (Stanton) , confidential , Subject , Food Problems in Ceylon , Bangkok , January 18, 1952 , P : 1504 .
84. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952–1954 , Africa And South Asia, Volume xi, Part 2 , Memorandum of Conversation, by the Ambassador in Thailand (Stanton) , OP , Cit , P : 1504 .
85. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952–1954 , Africa Aad South ASIA, VOLUME XI, PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , confidential , Colombo , January 30 , 1952 , P : 1505 .
86. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952–1954 , Africa And South Asia, Volume XI, Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , secret , Colombo, February 11, 1952 , P : 1504 .
87. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952–1954 , AFRICA AND SOUTH ASIA, VOLUME XI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , confidential , Colombo, February 25 , 1952 , P : 1504 .
88. <sup>1</sup>- F.R.U.S , Foreign Relations of THE UNITED STATES , 1952–1954 , Africa And South Asia, Volume XI, Part 2 , The Ambassador in Ceylon

(Satterthwaite) to the Department of State , confidential , Colombo, February 25 , 1952 , P : 1507 .

89. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952-1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Secretary of State to the Embassy in Ceylon , confidential , Washington, February 28 , 1952 , P : 1510 .

90. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952-1954 , AFRICA AND SOUTH ASIA, VOLUME XI , PART 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , secret , Colombo , March 7, 1952 , P : 1512 .

91. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952-1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , confidential , Colombo , March 7, 1952 , P : 1513 .

92. F.R.U.S, Foreign Relations of The United States, 1952 - 1954, Africa And South Asia, Volume XI, Part 2, The Ambassador in Ceylon (Satterthwaite) to the Department of State , confidential , Colombo , April 10, 1952 , P : 1519.

93. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 - 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Department of State , confidential , Colombo , April 24, 1952 , P : 1520 .

94. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 - 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Department of State , confidential , Colombo , April 24, 1952 , P : 1520 .

٩٥. من بين العوامل التي أسهمت في فوز الحزب الوطني المتحد هو رد الفعل العاطفي على وفاة رئيس الوزراء السابق والحملة الشخصية النشطة من قبل رئيس الوزراء الذي وعد بتنفيذ سياسات الأب ، كان هذا هو العامل الرئيس الذي ذكره رئيس الوزراء في مقابلة مع ممثلي أسوشيتد برس ، فضلاً عن دعم القادة الدينيين البوذيين والمسيحيين الرئيسيين والاستخدام الفعال لمسألة الجنسية والهجرة الهندية عبر تقديم الحزب الوطني المتحد كونه دافعاً موثقاً به ضد معارضة السطوة الهندية وقد أساء التعامل مع تلك القضية وأستمر في رؤية التهديد الأجنبي الأكبر من الامبريالية الأنكلو أمريكية ، فضلاً عن مناقشة القرويين المحافظين التقليديين عبر حملة مناهضة للماركسية تصف المعارضة بأنها أعداء الدين وعملاء الامبريالية السوفيتية وأحزاب المعارضة الإستراتيجية السيئة التي قامت بمحاولات خارجية تجاه التعاون ، لكنها في الواقع قاتلت بعضها بعضاً فهي في تحالف ظاهر ، مكن الحزب الوطني المتحد من إدراج حزب الحرية في الهجمات المناهضة للماركسية منظمة متفوقة للحزب الوطني المتحد وصندوق حملة كبير ، ودعم الصحافة اليومية باللغة الانكليزية والسنهالية بأكملها وترتيب الاقتراع مع الدوائر الانتخابية التي يحتفظ بها الحزب الوطني المتحد بالمقدمة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Department of State , confidential , Colombo , June 1 , 1952 , P : 1521 .

٩٦. المرض عبارة عن عفن فطري يهاجم أوراق المطاط الصغيرة ، مما يؤدي إلى ذبولها وسقوطها على الأرض، تقلل الفطريات بشكل كبير من إنتاج المطاط للشجرة على المدى القريب وتقتل الشجرة في النهاية إذا لم تتم السيطرة عليها ، إن استخدام الكبريت الأسود إما في رذاذ جاف غبار أو رذاذ مبلل لا يقضي على المرض ولكنه يمنع عمومًا من الانتشار . للمزيد من التفاصيل ينظر :

F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Department of State , secret , Colombo , June 25 , 1952 , P : 1523 .

97. Ibid .

98. Birty Gajameragedara , Op . Cit , P : 259 .

99. Ibid .

100. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Department of State , secret , Colombo , June 25 , 1952 , P : 1523 .

101. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , PART 2 The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Department of State , secret , Colombo , June 28 , 1952 , P : 1524 .

102. Ibid , P : 1525 .

103. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia, Volume XI , Part 2 , Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs ( Byroade ) to the Secretary of State , secret , Subject : Appointment at 3:30 P.M., July 21, with Ambassador Corea and Sir Oliver Goonetilleke, Minister of Agriculture and Food of Ceylon , Washington , July 18, 1952 , P : 1527 .

104. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , Part 2 , Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs ( Byroade ) to the Secretary of State , secret , Subject : Appointment at 3:30 P.M., July 21, with Ambassador Corea and Sir Oliver Goonetilleke, Minister of Agriculture and Food of Ceylon , Washington , July 18, 1952 , P : 1527 .

105. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , Part 2 , The Ambassador in Ceylon

- (Satterthwaite) to the Department of State , secret , Colombo , October 27, 1952 , P : 1555 .
106. Ibid .
107. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , PART 2 , Memorandum of Conversation, by the Secretary of State , secret , Subject : Presentation of credentials from the Queen by Ambassador Corea; discussion of Ceylon's need for rice, interest in a rubber contract, and desire for technical assistance , Washington , July 21, 1952 , P : 1530 .
108. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , Part 2 , Memorandum of Conversation, by Emmett Lamar White of the Office of South Asian Affairs , confidential, Subject : Ceylon's Present Rubber Problem , Washington , July 22 , 1952 , Pp . 1532-1533 .
109. F.R.U.S , Foreign Relations of The United States , 1952 – 1954 , Africa And South Asia , Volume XI , Part 2 , The Chargé in Ceylon (Gufler) to the Department of State , secret , Colombo , July 30 , 1952 , P : 1536 .
110. Birty Gajameragedara , Op . Cit , Pp . 263 – 264 .
111. Ibid , P : 264 .
112. Chandramani Prad Han , OP. Cit , P . 138 .
113. Athulasiri Kumara Samarakoon , Op . Cit , P: 91 .
114. Russell R. Ross and Andrea Matles Savada , Op . Cit , P . 42 .
115. Rajesh Venugopal . The Global Dimensions of Conflict in Sri Lanka , Working Paper Number 99 , Qeh Working Paper Series – Qehwps 99 , P . 7

#### المصادر

#### الوثائق الأجنبية :

1. F.R.U.S , Foreign Relations of the United States 1951 , Volume VI , Asia and the Pacific , United States Policy With Respect to Ceylon : Interest In Establishing Communications Facilities In Ceylon , Department of State Policy Statement, Top Secret, 13, February , 1951 , United States Government Printing Office Washington: 1977

2. Foreign Relations of The United States , 1951 , Asia And The Pacific , Volume VI , Part 2 , The Chargé in Ceylon ( Gufler ) to the Secretary of State , secret , Colombo , December 15 , 1951 .
3. Foreign Relations of The United States, 1951, Asia And The Pacific, Volume VI, Part 2, Memorandum by the First Secretary of Embassy in Ceylon (Black) to the Chargé in Ceylon (Gufler), confidential, Subject: Conversations re Rubber Agreement , Colombo, December 21, 1951 .
4. Rajesh Venugopal. The Global Dimensions of Conflict in Sri Lanka, Working Paper Number 99, Qeh Working Paper Series – Qehwps 99 .



مجلة دراسات تاريخية  
Journal of Historical Studies